

علاقة الآباء والأبناء بين الفكرين الإسلامي واليهودي
من خلال كتاب [קולות דסה طبق فضة]
لييهوسف ها أذوبي

إعداد

د/ عمار أحمد خلف قطب
أستاذ الأدب العبري الوسيط المساعد
بكلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٩/٤م

تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٩/١١م

ملخص:

في هذه الدراسة يعرض الباحث علاقة الأب بالابن في الفكرين الإسلامي واليهودي متخذاً من نص أدبي تطبيقاً ودليلاً على هذه العلاقة، حيث أوضحت الدراسة أهمية الأب في المجتمعات البشرية بشكل عام وفي الفكر الديني بشكل خاص من خلال ما يجب على الأب، وما يجب على الابن، فقَدّم الفكر الإسلامي علاقة الأب بالابن صغيراً إجمالاً في التربية دون تفصيل أو حث على التنشئة، لأن الآباء مجبولون على حب الأبناء بالفطرة، لتشمل الرعاية والحماية والتنشئة والتعليم، وبعد تلك المرحلة يأتي دور العظة والنصح (افعِل ولا تفعل) ليصبح الابن صالحاً في مجتمعه متهيئاً أن يكون أباً، واستند الفكر الإسلامي على النص القرآني كمجمل للعلاقة من خلال "التربية" دون أمرٍ بتلك التربية، ثم جاء نهى واحد في القرآن الكريم للآباء وهو "عدم قتل الأبناء"، وعندما جاء دور الابن كان الواجب عليه أن يعامل الأب وكذلك الأم بالإحسان وخفض الجناح، ثم تعرضت الدراسة إلى واجبات الابن على الأب طبقاً لما ورد في نص التناخ وما قام به مفسرو التناخ، حيث فرضت الشريعة اليهودية واجبات على الأب بداية من ميلاده نهاية بتزويجه، كما أوضحت الدراسة تلك الواجبات إلى جانب المحاكاة والتأثير من خلال نموذج أدبي متمثلاً في كتاب "طبق فضة" للربي يهوسف حنان ها أدوبي، الذي كان بمثابة الأوامر والنواهي من الأب للابن بفقرات متصلة في بعض الأحيان ومنفصلة في أخرى، اتصل بعضها ببعض لوحدة الغرض واختلف البعض الآخر لتكون الأوامر منثورة، وخلّصت الدراسة إلى شمولية الفكر الإسلامي عن الفكر اليهودي في العلاقة بين الأب والابن، وذلك بالرغم من إجمال القرآن الكريم وتفصيل التناخ لهذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية: أب، ابن، ها أدوبي، كتاب طبق فضة، أخلاق.

Abstract:

In this study, the researcher presents the relationship of the father to the son in Islamic and Jewish thought, using a literary text as an application and evidence for this relationship. Islamic thought The relationship of the father to the son is generally small in education without detail or urging for upbringing, because fathers are made to love children by nature, to include care, protection, upbringing and education, and after that stage comes the role of cues and advice (do and not do) so that the son becomes good in his society, ready to be Aba, Islamic thought was based on the Qur'anic text as a summary of the relationship through "education" without an order for that upbringing, then one prohibition came in the Holy Qur'an for fathers, which is "not to kill children".

And when the son's turn came, he was obligated to treat the father as well as the mother with kindness and lowering the wing, then the study was exposed to the duties of the son to the father according to what was mentioned in the text of the Tanakh and what the interpreters of the Tanakh did, where the Jewish Sharia imposed duties on the father starting from his birth and ending with his marriage, as The study clarified those duties besides imitation and influence through a literary model represented in the book "A dish of silver" by Rabbi Youssef Hanan Ha Azoubi, which served as commands and prohibitions from father to son with paragraphs connected in some times and separate in others. So that the commands are scattered, and the study concluded that the Islamic thought is comprehensive about the Jewish thought in the relationship between father and son, despite the glossary of the Holy Qur'an and the detail of the Tanakh for this relationship.

Keywords : father - son - HaZoubi - silver plate book - morals

تعددت العلاقات البشرية فلم أجد ما هو أعظم من علاقة المرء بربه وما هو أكثر قربا من علاقة الأب بالابن، فهذه الأخيرة زينة الحياة الدنيا، لذا فإن الأب لا يختلف في كونه تبعا لعرق أو لون أو فكر، فهو الأب بمشاعره التي يفيض بها على أبنائه، ولا يبخل بعلمه، على اختلاف قدر هذا العلم بين الآباء، لذا كان الرمز البشري للتحمل والتعليم ومكابدة مشاق الحياة، والأب اليوم هو ابن الأمس، فهذه العلاقة الممتدة من لدن آدم حتى قيام الساعة، وما بين محبة الأب للابن صغيرا وبر الابن بالأب كبيرا تدور أحداث كثيرة، تتعدد فيها المواقف وردود الأفعال من الأب تارة ومن الابن تارة أخرى، فعادة الأبناء إرجاع ما تعلموه أولا على أيدي آبائهم، ثم التقاخر بالآباء وأعمالهم بغية اللحاق بآثارهم.

في هذه الدراسة يقدم الباحث وصفا وتحليلا إحصائيا لكل من الأب والابن وما يجب على كل منهما، ثم يقدم مقارنة بين تلك الواجبات في الفكرين الإسلامي واليهودي، ثم يقوم بعمل عرض لعمل أدبي بعنوان " קולות דסוף" (١) " דסוף" לר' יהוסף קולות דסוף " قعرة (٢) فضة - طبّق فضة- للربي يهوسف هاأذوبي، حيث يُعد هذا العمل أدبا تربويا "רסוף" (٣)، يُقدّم فيه الأديب مجموعة من النصائح والتعاليم دينية ودنيوية لابنه، مرتبّا بعقيده تارة وبالفكر المحيط به أخرى، تحقيقا لكون المعلم الأول للابن هو الأب، وقد اختار الأب المؤلف للعمل موعدا لتقديمه هذا العمل الأدبي، فجعله يوم زفاف ولده ومفارقة إياه.

قدّم الرابي يهوسف عمله الأدبي كوصية لابنه خاصة ولطائفته عامة، وقد تناول بعض الباحثين دراساتهم باللغة العبرية شخصية المؤلف وبعضاً من إنتاجاته، وقد أثر الباحث تقديم بعضاً مما وقع عليه بصره منها.

الدراسات السابقة

- יהודה ליב וינברג: מראש מקדמי ארץ נסוכה - זולת על פטירת משה לר' יהוסף

האזובי, כרך 37, 1966, <https://press.huc.edu>

قدمت تلك الدراسة السابقة نماذجاً من شعر يهوسف هأذوبي في رثاء موسى بن ميمون.

- ישראל דודזון: שני שירי חתונה, תרביץ, כרך י"א, חוברת א' 'תשרי ת"ש', עמודים: 110-118

حيث قدمت الدراسة شعر الزواج في الأدب العبري واختار صاحب الدراسة "يسرائيل دفيدزون" العمل محل الدراسة - طبق فضة - كمثال لشعر الزواج.

- אריה מנצ'ר: מחקר חדש בתולדות החינוך היהודית, 4 עמודים 169-172, עיונים בחינוך, אוניברסיטת חיפה, 1978.

عالجت الدراسة السابقة المنهج التعليمي للمجتمع اليهودي، واتخذت الباحثة من العمل الأدبي "طبق فضة" نموذجاً من التعليم في العصر الوسيط.

أهمية الدراسة

عندما قرأت نص كتاب "طبق فضة" ردفا لعمل أدبي آخر (موسر השכל أخلاق العقل) للربي "هائي جاؤون" ومجموع معه في كتاب واحد، وجدت أن أكثر الدراسات العربية في مجال الأدب في العصر الوسيط قد شُغلت بالعمل الأول وصاحبه^(٤) دون ذكر للعمل الثاني وصاحبه، على حد علمي، مما يجعل من دراسة هذا العمل الذي بين أيدينا وصاحبه إضافة يسيرة في المكتبة العربية، مع دراسة علاقة الأب بالابن من خلال نصوصه.

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على لفظ أب وابن في العربية والعبرية.
- ٢- توضيح صيغ الأمر والنهي في (الأب والابن) بين ثنايا آيات القرآن الكريم.
- ٣- إظهار صوراً من النماذج (אבא ורבך) في فقرات التناخ.
- ٤- إظهار الواجبات على الأب تجاه الابن في الفكرين الإسلامي واليهودي.
- ٥- التعريف بالعمل الأدبي وصاحبه.
- ٦- تقسيم فقرات العمل الأدبي طبقاً لمضامينها.
- ٧- إظهار أصالة (الفكر اليهودي) النماذج في العمل الأدبي، ومحاكاة الفكر الإسلامي.

المنهج البحثي: (المنهج التكاملي)^(٥)

اعتمد الباحث في دراسته على عدة مناهج:

- أ- المنهج الإحصائي، حيث قام بعمل حصر للمواضع التي نكر فيها الأب والابن في القرآن الكريم والتناخ.
- ب- المنهج التحليلي، والذي من خلاله استطاع الباحث دراسة ماهية الأوامر والنواهي في النصوص الدينية والنص الأدبي.
- ت- المنهج الوصفي، وذلك في ترجمته للنص الأدبي ووصفه للمعاني الواردة فيه.
- ث- المنهج المقارن، لإظهار أوجه الاتفاق والاختلاف بين الفكر الإسلامي والفكر اليهودي.

محتويات الدراسة:

اشتملت الدراسة على مايلي: تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

تمهيد حيث احتوى أب وابن بين العربية والعبرية.

المبحث الأول: الواجبات والحقوق للأب والابن في الفكر الإسلامي والفكر

اليهودي .

المبحث الثاني: يهوسف هأذوبي و كتاب (קְלֵרַת דְּסֶפֶס) طبق فضة

المبحث الثالث: علاقة الأب بالابن في كتاب طبق فضة

خاتمة تحوي نتائج الدراسة

تمهيد

أب وابن في العربية والعبرية

أولا في العربية

الأب

إن مادة الألف والباء في المعاجم العربية وردت بمعان مختلفة " الأب هو المرعى للماشية... وأبّ أباً للشيء، إذا تهيأ له أو همّ به... والأبّ - من أبب - هو النزاع إلى الوطن... وأبّ الرجل إلى سيفه، إذا ردّ يده إليه ليستلّه"^(٦) وقيل " أبّت أباية الشيء وإبابته استقامت طريقته وقالو للظباء إن أصابت الماء فلا عباب وإن لم تُصب الماء فلا أباّب أي لم تأتّب له ولا تنهياً لطلبه وهو مذكور في موضعه والأباّب الماء والسراب " ^(٧) وقيل " أبوت القوم كنت أبا أبوهم، وفلان يابو بهم أي يتفقدتها تفقد الأب...أبي: الإباء: شدة الامتناع فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء " ^(٨)، " أبو الهمزة والباء والواو يدل على التربية والعذو. أبوت الشيء أبوا إذا غذوته. وبذلك سمّي الأب أبا... ويجوز في الشعر [هذان أباك] وأنت تريد أبواك، و [رأيت أباك] يريد أبويك... ويجوز في الجمع أبون. وهؤلاء أبوكم أي آباؤكم " ^(٩) وتكنى الكلمات سواء كانت أفعالا أو أسماء لتدل على الأصالة والالتصاق "يقال أبو الأضياف إذا كان كريما" ^(١٠)، وكذلك "أبو" تسبق كثير من الأسماء والأفعال.

من خلال الآيات الواردة يتضح لنا أنه لا يوجد أب فيها حالة إفراد (كنية)^(١١) ولكنه ورد منسوبا للمتكمّل، المخاطب، الغائب، بخلاف استخدامه ككنية لمصطلحات سنشير إليها في جدول إحصائي في نهاية التمهيد، دون إسناد ولكنه يوجد حالات ابن دون إسناد عندما ورد في تسمية نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام و ابن السبيل أضف إلى ذلك أن كل أنبياء الله لم يتم نسبهم لأبائهم بل ذكروا منفردين إلا نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام.

" هو الوالد والجد ويطلق على العم وعلى صاحب الشيء، وعلى من كان سببا في إيجاد شيء أو ظهوره أو إصلاحه" (١٢) وقيل: " الأب حيوان يتولد من نطفته شخص آخر من نوعه " (١٣) وقيل أيضا إجمالاً: " كل من كان سببا في الإيجاد حيث كان أرباب الشرائع المتقدمة يطلقون مسمى الأب على الله تعالى باعتبار أنه السبب الأول، حتى قالوا: الأب هو الرب الأصغر والله هو الرب الأكبر، ثم ظنَّت الجهلة منهم أن المراد به الولادة، فاعتقدوا ذلك تقليداً، ولذا كفر قائله" (١٤) وقيل أن الأب هو المعلم "حيث ينبغي احترام المعلم الذي هو الشيخ وتوقيره والتواضع له، وكلام العلماء في ذلك معروف وذكر بعض الشافعية أن حق المعلم أكد من حق الوالد لأنه سبب لتحصيل الحياة الأبدية والأب سبب لحصول الحياة الفانية فعلى هذا تجب طاعته وتحريم مخالفته... قال وينبغي أن يكون فيما يتعلق بأمر العلم، لا مطلقاً... قال علماء المصطلح: الأثياخ آباء في الدين" (١٥)، لذا كان من المقبول أن يكون هناك شبه اتفاق بين المصادر اللغوية والاصطلاحية على صفات الأب التي هي في حقيقتها الواجبات على الأب تجاه الابن صغيراً وكبيراً.

الابن

يتكون لفظ "ابن من الباء والنون والياء أصل واحد أي بني، وهو بناء الشيء بِضَمِّ بعضِهِ إلى بعضٍ. تقول بَنَيْتُ البناءَ أبنية...، والباء والنون والواو كلمة واحدة، وهو الشيء يتولّد عن الشيء، كابن الإنسان وغيره. وأصل بنائه بنو " (١٦) ويطلق "الابن على الولد الذكر، وابن الابن وإن نزل. وتكني العرب بابن كذا عن مُلازمه - أي المرء لشيء فيصير جزءاً منه، فتقول: ابن حرب: للشجاع، وابن الليل، وابن الطريق: اللص. وابن السبيل: الملازم للأسفار. وجمعها أبناء، وبنون" (١٧)

وتعريف الابن من الأهمية بمكان حتى يتم المعنى عند ذكر الأب، فلا يمكن تصور الأب بدون تصور الابن" (١٨) ومعناه أن لا وجود للأب دون وجود ابن له دال

على أبوته، وقيل: " الابن هو من يتولّد من نطفة " ^(١٩) " والابن: أصله (بني) بالياء - كما قيل في التعريف اللغوي- لما قيل أن معناه أنه يبني على ما بني أبوه... ويستعار الابن في كل شيء صغير فيقول الشيخ للشاب الأجنبي: (يا بني) ويسمى الملك رعيته بالأبناء، والأنبياء في بني إسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم. والحكماء والعلماء يُسمون المتعلمين على يديهم أبناءهم، وقد يكنى بالابن في بعض الأشياء لتصير معنى صاحب كقولهم (ابن عرس) - دويبة دون السنور لها ناب - و(ابن ماء) - كل طائر يألف الماء -... ولا يطلق الابن إلا على الذكر بخلاف الولد، والبنون جمع "ابن" وعند عمل إحصاء للفظ "ابن" ^(٢٠)، كما ورد في القرآن الكريم بصيغ مختلفة للدلالة على الابن البشري سنخصص لها جدولاً إحصائياً في نهاية التمهيد، ولم يرد أي استخدام سابق في آيات القرآن الكريم.

ثانياً - في العبرية

אב (أب)

فإذا انتقلنا إلى اللغة العبرية نجد أنه ورد لفظ "אב" فيها بمعاني مختلفة طبقاً للتشكيل فنجد (אב) بمعنى أب وهو الذكر من الوالدين، ومن له ابن أو بنت ^(٢١)، وكذلك والد كل حيوان، ورأس كل طائفة أو أمة والذي له ذرية، ودلالة على (سام) كأب بني عابر ^(٢٢)، وهو الأول الذي سيتبعه آخرون، ويطلق على موسى -عليه السلام - أبو الحكمة وأبو الأنبياء - عليهم السلام -، ويصرف أيضاً للدلالة على السبب، والمرشد والمستشار، وهو أيضاً الوصف المجازي للرب كما جاء في سفر إشعيا ^(٢٣) ويطلق الأب على الأول والمنفرد في كل خصلة أو علم أو صناعة أو طعام، ومكان أو زمان.. (אב) بمعنى خضرة الأرض، أو المرعى ^(٢٤)، وقيل: أبوة الرب لليهود ^(٢٥)، وهذا المصطلح أطلقه اليهود على أنفسهم في التناخ ^(٢٦) إضافة إلى مصادرهم العبرية أيضاً، حيث يقال: " אבינו אב הרחמן הרחם רחם לאלינו " ^(٢٧) أبانا أب الرحمن المرحم أرحمنا " .

ترى بعض المصادر أن لفظ (أب) وردت للدلالة على الرب في بعض فقرات التناخ لأنها كانت موجودة منذ العصر الأول للتدوين، حيث ورد (עֲזַרָא הַסּוֹפֵר אָמַר לְפָנָיִךְ יְיָ אֱלֹהֵי בְּשֵׁמִי וּבְכַלְמֹתַי לְהַרְיִם... וְאַתָּה יְיָ אֱלֹהֵי סְלִיחוֹת חַנוּן וְרַחוּם אֶרְךָ אַפַּיִם וְרַב חַסְדֶּךָ... אֶל מַעֲזֵבֵינוּ אֶבְיָנוּ) (٢٨) قال عزرا الكاتب (٢٩) أمامك يا إلهي أخجل واستحي أن أتعالى... فأنت إله المغفرة حنون رحوم حلیم عظیم النعم ... لا تتركنا أبانا) ومع ذلك فربما تكون تلك التسمية دونت في النسخ الأحدث وتم اعتمادها، وذلك ما أكده البعض قائلًا: (وفي ما بين عام ١٨٠ م و ٢١٠ م أضيفت كلمة الأب قبل كلمة القدير، وكان هذا مستهجنًا من جانب عدد من قادة الكنيسة) (٣٠) ، ومع هذا نجد أن لفظ "أب" للدلالة على الرب مازال ضمن فقرات سفر التثنية (٣١) ، إلا أن هذا اللفظ كدلالة الأب قد تتكرر في مواضع كثيرة في أسفار التناخ، نظرا لاستخدام لفظ "الأب = אב" في المصادر العبرية سواء دينية وغير دينية كان المحور والرأس لكل الأسرة والمركز لكل شئون الحياة حيث كل شأن للأسرة متعلق به ويستند عليه (٣٢) ، لذا اتجه الفكر الديني إلى الاهتمام بشخصية الأب ومدى تأثيرها الفكري في الأبناء داخل المجتمع، ولم يرد لفظ أب سابقا لفعل أو اسم في اللغة العربية، بل ورد في مصطلح يفرق بينه وبين الاسم بحرف مثل "אב בחכמה" (٣٣) ومعناه أب في الحكمة، ونظرا لأن الابن يحتاج لأب صغيرا لتثنته ورعايته، فإنه كذلك يحتاجه في شبابه ليتلقى منه الخبرات والعلوم .

דב (ابن)

تذكر المصادر اللغوية العبرية أن لفظ الابن هو لفظ مشترك بين اللغات ذات الأصل الواحد، فالابن "דב" ربما يكون من (בבנה) وهو في اللغة الأكادية (٣٤) binu؛ وكذلك في اللغة الأوغاريتية (٣٥) : דב؛ وتخال فهم اللغة الآرامية (٣٦) : דב، في استبدال النون بالراء، ويجمع على (בבניה) حيث تعود

النون للظهور في حالة الجمع ؛ وبالعربية: أَبْنَاءٌ وهو ولد، فتى وكل رجل ينتسب إلى أبيه،... وهو كل مولود ذكر للحيوانات "(٣٧)، وكذلك يستخدم عندما يسبق لفظ "ابن" لكثير من الكلمات ليصبح مصطلحا لدلالات مختلفة مثل " הַמְלָאָכִים^(٣٨)" الملائكة والذين أُطِيقَ عليهم "בְּיַיִתְהוָה אֲבָנָיִם" أبناء الرب"^(٣٩) ونستطيع القول بأنه قد تنوع استخدام בן في اللغة العبرية طبقا لما ورد في أسفار التناخ: صيغة نداء من الكبير محببة للصغير كما في (שמואל א כד ، טז صموئيل أول ٢٤ : ١٦)، مكان ميلاد وسكنى - مَوْطِن - كما في (תהלים קמט ، ב המزامير ١٤٩ : ٢)، للدلالة على عمر الشخص كما في (בראשית טז ، יז التكوين ١٦ : ١٧)، من يتحتم موته كما في (שמואל א כ ، לא صموئيل أول ٢٠ : ٣١).

لكي يكون الأبناء "בנים"^(٤٠) في اليهودية يجب أن يكون الآباء "אבות"^(٤١) قد أنجبوهم من زوجات شرعية، وكذلك الابن "הבן" المقصود هو غير المخالف للديانة "מומר" والذي اعتنق ديانة أخرى غير اليهودية وطبقا لهذا فإن "אמר הקב"ה: בעולם הזה הצדיקים מולידים טובים ורעים، אבל לעוה"ב כלם יהיו צדיקים"^(٤٢) يقول الرب: ينجب الصديقون في هذا العالم طبيين وأشرار، لكن في العالم القادم - الآخرة - كلهم سوف يكونون صديقون.

جدول يبين ذكر لفظتي "أب وابن" في آيات القرآن الكريم وفقرات التناخ

أب في القرآن الكريم	ابن في القرآن الكريم	أب في التناخ	بن في التناخ
أبي (٤مرات)	(ابن الله) مرتين في آية واحدة	آبִי (187 פעמים)	בְּנֵי אֱלֹהִים (5פעמים)
أبيه (١٠ مرات)		אָבִיהוּ (9 פעמים)	
أبت (٨مرات)	عيسى ابن مريم (١٦ مرة)		בני- (1921פעמים)
أبيه (١٠مرات)	المسيح ابن مريم (٥ مرات)		הַמְּשִׁיחַ (38 פעמים)
أبانا (٧ مرات)	ابن مريم (مرتين)	אָבִינוּ (20 פעמים)	
أباكم (مرة واحدة)	ابن السبيل (٨ مرات)	אָבִיכֶם (12 פעמים)	עֲבָרֵי דָרְדָּר (6 פעמים)
أبيكم (٤مرات)	ابن أم (مرتان)		
أباهم (مرة واحدة)	ابنه (مرتين)	אָבִיהֶם (36 פעמים)	בָּנוּ (234 פעמים)
أبوهم (ثلاث مرات)	ابنها (مرة واحدة)	אָבִיהֶן (8פעמים)	
أبيهم (مرة واحدة)	بني إسرائيل (٤٠ مرة)		בְּנֵי יִשְׂרָאֵל (539 פעמים)
أبا (مرة واحدة)	بنو إسرائيل (مرة واحدة)		
آباءكم ٣ مرات	بني آدم (٧مرات)		בְּנֵי הָאָדָם (16 פעמים)
آباءهم ٧ مرات	لفظ بنييه (٤ مرات)	אָבֵיהֶן (68 פעמים)	בְּנֵיהֶן (٢٢٢ פעמים) בְּנֵיהֶן (31 פעמים)
آباؤهم ٤ مرات	ابني آدم مرة واحدة		
آبائنا ٤مرات	أبناء (١٦ مرة)	אָבֵתֵי (16 פעמים)	
آبائهم ٥ مرات	بنّي (٦ مرات)	אָבוֹתֵיהֶם (33 פעמים)	
آباءنا ١٠ مرات	أبناءهم (٥ مرات)	אָבֵתֵינוּ (53 פעמים)	בְּנֵיהֶם (62 פעמים)
آبائهن (مرتين)	أبائهن (مرتين)		בְּנֵיהֶן (3 פעמים)
آباء (مرة واحدة)	أبناءكم (٥ مرات)	אָבוֹת (85 פעמים)	בְּנֵיכֶם (39 פעמים)

في القرآن الكريم إجمالي لفظ أب مفرد وجمع سواء منفصل أم متصل (86)

مرة - وكذلك ورد لفظ "ابن" متصلا ومنفصلا (125)

في التناخ ورد لفظ "أب" في التناخ مفرد وجمع (527) مرة تقريبا.

ورد لفظ (בן) ابن في حالة الإفراد والجمع والنسب (3170) مرة تقريبا .

المبحث الأول

الواجبات والحقوق للأب والابن في الفكر الإسلامي والفكر اليهودي

أولا في الفكر الإسلامي

لم يرد الباحث أن يفرّق بين الفكر العربي والإسلامي لارتباطهما الوثيق، فاختار الفكر الإسلامي ليدلل عليهما معا، فلقد كان الفكر العربي قبل الإسلام نتاجا لرسالات سماوية سابقة وكذلك مجموعة من الثقافات، وبإشراق نور الإسلام تبذت الشوائب التي كانت تعيب الفكر العربي، فاصبح الفكر العربي أكثر نقاء وأعمق رؤية.

كان العرب قبل الإسلام يستندون في اتباعهم الباطل ما وجدوا عليه آباءهم، بل ويتفخرون بهم حتى ولو كانوا لا يفقهون شيئا ولا يعقلون، فأظهر الله الإسلام على معتقداتهم الخاطئة التي تلقونها من آبائهم، وأنزل الله عز وجل القرآن الكريم ليهدّب الآباء والأبناء على حد سواء، ويعلمهم ما يجب عليهم اتباعه من أوامر وما يجب اجتنابه من نواهي، لذا تعددت المصطلحات التي يراد بها التعليم والتهديب والنصح في القرآن الكريم حسب درجات الأمور به بألفاظ الأمر (أمر) - (وصى)، أو صيغ الأمر من الأفعال، وكذلك الفعل في صيغة المضارعة المسند للغائب أو المتكلم أو المخاطب غالبا المسبوق باللام الخاصة بالأمر أو الطلب، نحو (ليفعل - لتفعل - ليفعلوا - لتفعلوا - لتفعلن - ليفعلن)^(٤٣)، فتكون بمنزلة فعل الأمر للمخاطب، إلى جانب الأمر بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر، (إحسانا)^(٤٤). وورد النهي في القرآن الكريم بالفعل (نهى) أو بصيغة الأمر المسبوق (لا- ألا).

١- (أمر^(٤٥)) هذا الغعل ورد في القرآن الكريم للمفرد والجمع إلى جانب فعل (اتق^(٤٦)) ليفيد النهي.

٢- (وصى^(٤٧)) هذا الفعل ورد في القرآن الكريم للمفرد المراد به الجنس وورد للجماعة، والموصي في الآيات القرآنية هو الله عزوجل إلا في مواضع^(٤٨)

٣- باقي الأفعال بصيغة الأمر (افعل) والنهي (لا تفعل) حيث ورد في القرآن صيغ أفعال للأمر وصيغ أخرى مسبقة بلا.

الأوامر والنواهي للأباء والأبناء

بني الإسلام على أعمدته الخمس ليقوم بإعداد الروح والجسد البشري لتلقي التهذيب الرباني للأخلاق، فترصعت الآيات بالأوامر والنواهي الإلهية وجاءت على جوانبها الوصايا لتزيد من مكارم الأخلاق، وتمثلت القضايا المجتمعية محورا أساسيا للأوامر الإلهية، حيث يجب إعداد لِبَنَات هذا المجتمع (أب وأم وبنين وبنات) لتستقيم الحياة، لذا عُنِيَ الفكر الإسلامي ببناء المجتمع من خلال تهذيب لبناته، فقدمت الآيات القرآنية أوامر ونواهي للأباء والأبناء بصيغ محكمة، جاءت لمعالجة الخطوب ومجابهة الأزمات وكذلك ردًا على التساؤلات، ورأس تلك التساؤلات خوف الأب على أبنائه من بعده، قال تعالى ﴿وَلْيُخَشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء آية ٩)، ومن خلال السرد القرآني الكريم نستطيع تقسيم الآيات التي ظهرت فيها الأوامر والنواهي للأباء ما بين آيات عامة وآيات وردت للتخصيص والقياس عليها للعامة كما في عظة "لقمان مع ابنه"، وقصة نبي الله إبراهيم عليه السلام مع أبيه"، وذلك على النحو التالي:-

أولا - الحالات العامة من الأوامر والنواهي في الفكر الإسلامي

الأوامر بشكل عام

- ١- الوصية من الله للأباء في المواريث^(٤٩)
- ٢- الأمر من الله بالاستئذان بعد بلوغ الحلم^(٥٠)
- ٣- الأمر بتحمل أجره الرضاع^(٥١)
- ٤- يجب على الأب الأمر بالصلاة^(٥٢)
- ٥- يجب على الأب وسائر الأولياء تعليم الابن^(٥٣)

النهى على الإطلاق

ورد النهى للآباء من الله عز وجل (لا تقتلوا أبناءكم)^(٥٤) حيث كان النهى عاما لمعالجة تقشي قتل الأبناء والبنات داخل المجتمع العربي، إلا أن الآيتين ذكرت سببا قد يفضي إلى قتل الأبناء، وهو "الإملاق"^(٥٥) حيث ورد في الآية الأولى من سورة الإسراء "القتل خشية الإملاق" وفي الآية من سورة الأنعام "القتل من الإملاق"، قال في الآية الأولى ابن عبادة وقتادة والسُدَيّ وغيره: هو الفقر، أي: ولا تقتلوه من فقركم الحاصل، وقال في الثانية: لا تقتلوه خوفا من الفقر في الأجل، ولهذا قال هناك: نحن نرزقهم وإياكم، فبدأ برزقهم للاهتمام بهم أي: لا تخافوا من فقركم بسبب رزقهم فهو على الله، وأما هنا فلما كان الفقر حاصلًا قال: نحن نرزقكم وإياهم لأنه الأهم وهنا والله أعلم^(٥٦).

الحالات الخاصة من الأوامر والنواهي

الأمر والنهي من الأب لابن بالتخصيص ليكون قياسا للعام، حيث قدّم القرآن الكريم أنموذجا لأب أو معلّم مع ذكر اسمه^(٥٧) مع ثبوت الحكمة لديه^(٥٨) وأمره بالشكر لله عليها، حيث وردت محاوراته مع ابنه وأوامره ونواهي له، وقد آثرت أن استحضر الأمر والنهي من الأب لابن في قصة لقمان، والأمر والنهي من الابن للأب في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، مع وجود آيات كثيرة تصف علاقة الآباء والأبناء، فبدأت بما دار بين لقمان وابنه على النحو التالي:

الأمر التي أمره بها

- التوصية بالوالدين.

أوصى الله عز وجل الإنسان حال كونه "ابنا" بمعنى أمرناه بتعهدهما "أي وأوصيناه بحسن، وقيل هو مصدر لفعل محذوف: أي يحسن حسنا، ومعنى الآية: التوصية للإنسان بوالديه بالبر بهما والعطف عليهما"^(٥٩)، ولقد وردت هذه الوصية في

القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، الأول منهما في سورة العنكبوت، والثاني في سورة لقمان، والثالث في سورة الأحقاف، والاتفاق بينهما كان حول الموصى إليه وهو الإنسان، مع وجود هذه التوصية في قصة "لقمان" عليه السلام وابنه، ومع ذلك لم يختلف الموصى إليه "الإنسان"، وربما يعنى هذا أن تلك الوصية هي أمر فطري جُبل الإنسان عليه، فكان الأمر من "لقمان" عليه السلام بتذكير ابنه بهذه الوصية، قال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (العنكبوت آية ٨)، سبقت سورة لقمان في ترتيب النزول سورة العنكبوت، حيث الأولى ترتيبها ٥٧ وترتيب الثانية ٨٥ طبقا لترتيب نزول القرآن الكريم، ويأتي الموضع الثالث متوسطا بين الموضعين في ترتيب النزول، حيث كان ترتيب سورة الأحقاف هو ٦٦، وهذا يؤدي بنا إلى فهم وصية "لقمان" عليه السلام بأنها كانت بمثابة الأمر الأول للتعامل بالحسنى مع الوالدين، ثم تلاه الأمرين تفصيلا وتعميما.

قال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (لقمان آية ١٤). أما الموضع الثالث في سورة الأحقاف كان تأكيدا للإحسان للوالدين، ثم حُتمت الآية برجاء من الابن الصالح ودعاء

قال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِإِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۗ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة الأحقاف آية ١٥)

في الآية الواردة في سورة لقمان اختلفت صيغة الأمر من الأب "لقمان" عليه السلام لابنه، حيث جاءت إخبار من الله ساقه الأب في صورة أمر ضمني يجب اتباعه، هذا الأمر اختلف عن باقي الأوامر التي وردت على لسان "لقمان" مع ابنه،

فكل ما جاء بعد ذلك كان على صيغتين، الأولى مبدوءة بمصطلح "يا بني" والثانية بصيغة الأمر للفعل.

- التذكير بالحساب الإلهي لكل صغيرة وكبيرة يفعلها المرء^(٦٠).

الأمر التي نهاه عنها.

- النهي عن التكبر ورفع الصوت بالحديث^(٦١).

أمر ونهي. طاعة الوالدين دون خروج عن طاعة الله، ومرافقتها معروفاً، واتباع سبيلهما إن كانا على طاعة الله^(٦٢).

كما قدّمت الآيات القرآنية أوامر ونواهي للأبناء بصيغة الأمر الإلهي العام وعلي لسان الأب أو المعلم، حذّر الله عز وجل من الأبناء لعلمه سبحانه وتعالى بما يمثلون من أهمية عند الآباء.

الأوامر والنواهي من الأبناء للآباء

كما كانت هناك أوامر ونواهي للآباء في القرآن الكريم كان من البديهي أن تكون صيغة أخرى من الأبناء للآباء، فقد وردت في القرآن الكريم آيات ظهرت فيها الأوامر والنواهي دون استخدام للصور التي قمت بسردها مع الأوامر والنواهي الأبوية للأبناء بشكل عام دون تحديد المخاطب من الأمر الإلهي لكي يكون أمراً عاماً، ومع ذلك نجد أن القرآن الكريم سرد لنا حالة فردية بعينها لما يجب على الابن تجاه الأب كما ورد في قصة نبي الله إبراهيم وأبيه^(٦٣) عند دعوته مستكراً عبادة الأصنام مع قومه، حيث وردت قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام مع أبيه منجماً طبقاً "لنزول القرآن الكريم"^(٦٤) على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لذا سوف نلتزم بترتيب التنزيل وليس كما ورد في ترتيب سور المصحف الشريف، وعلى هذا يمكن ترتيب درجات الحوار كما قصه القرآن الكريم، حيث يمكن سرد القصة طبقاً للمراحل الآتية :-

المرحلة الأولى الرجاء^(٦٥)

كانت بداية حوار نبي الله إبراهيم عليه السلام مع أبيه بمناداته بلفظ "يا أبت" ليفيد الرجاء متبوعا بالاستفسار مشفوعا بالإخبار بأنه أهل لنصحه، فيبدأ بالنهي والعدول عن عبادة الشيطان ووجوب اتباع الرحمن، ثم يعاود الرجاء بقوله "إني أخاف أن يمسك عذاب، ثم التحذير من الشيطان لكونه عصيا للرحمن، وعندما قوبل من الأب بالرفض والوعيد، عاد الرجاء في نهاية الآية حين دعا بالغفران له من الله لعلمه اليقيني أن الله لن يخيب ظنه .

المرحلة الثانية المجابهة بالحق^(٦٦)

يسأل نبي الله إبراهيم أبيه وقومه أعمال عقولهم بسؤال استتكري، ليستشعروا ضلالهم في عبادة أصناما هي حقيقتها شيطان، ثم يسأل مرة أخرى في آية سورة الأنعام أباه فقط، ثم يجابهم بالحق بأنهم في ضلال مبين، وفي آية سورة الصافات يسأل أباه وقومه في مرحلة نهائية تتجلى فيها الحقيقة بأن إجابتهم ستكون لا تستقيم مع ذوي العقول السليمة.

المرحلة الثالثة الترك والانعزال^(٦٧)

يتبرأ نبي الله إبراهيم من الأصنام التي يعبدها أبوه وقومه في إشارة إلى نهاية طلبه من أعمالهم عقولهم، وتأكيد له بأن ما هم فيه ضلال مبين بانقطاعهم للتماثيل

المرحلة الرابعة العظة والأسوة^(٦٨)

يدعون الله عزوجل إلى اتخاذ نبي الله إبراهيم عليه السلام أسوة في تعاملنا مع آبائنا وأهلينا حين يصرون على عدم طاعة الحق بالتبرؤ منهم، ونزيد على ذلك بالكفر بهم - ربما يكون معناه إنكار النبوة -، ونهاية الأمر سيكون عداء وبغضاء حتى يؤمنوا بالحق.

ثانياً في الفكر اليهودي:

لقد مر الفكر اليهودي بعدة مراحل زمنية وصل في نهايتها إلى ذروته تلك المرحلة التي أطلق عليها اليهود "תורת האבות" (٦٩) - العصر الذهبي - ولم يكن هذا إلا عندما عاش اليهود في الأندلس الإسلامية في حرية تامة يطالعون العلوم الإسلامية والإنتاجات الأدبية، في ظل سماحة الحكم الإسلامي التي كفلها لكل المجتمع.

إذا نظرنا في ماهية "الأب" في الفكر اليهودي نجد أنه دلالة على "الرب" المشرع والمعلم الذي يهذب فيكون التهذيب المطلق (٧٠)، كما سرد الباحث في تعريفه للأب في العبرية، هذا الأب الذي قدّم التأديب (أوامر ونواهي ووعيد) بشكل خاص لأبنائه من بني إسرائيل فقط، ثم جاءت بعض الفقرات لينوب عنه أنبيأؤه (٧١) ورجال الدين (الحاخاميم) (٧٢) وفي نهاية الترتيب يكون الأب المباشر (٧٣) بما عليه من واجبات وحقوق، وصايا افعل ولا تفعل (٧٤)، فلا شك أن " محبة الأب لابنه أكثر من محبة الابن لأبيه " (٧٥).

وقد تنوعت صيغ الأمر في التناخ ما بين الأفعال في صيغة الأمر، كما ورد في سفر التثنية (الإصحاح الرابع) الأمر من نبي الله موسى لبني إسرائيل لاتباع أوامر الرب، وأكثرها ما جاء في صدر الفقرات التي تفيد الوجوب والاتباع "אֲבִיבֶנְךָ"، وجب " אָבִיבֶנְךָ" احفظ، وقد ورد لفظ التعليم والتأديب في التناخ ضمن الفقرات التي ورد فيها الأمر والنهي، حيث تأتي صيغة النهي "אָבִי" قبل الفعل، ليصبح الفعل منهي عنه، وإذا تطرقنا إلى صيغ الأوامر والنواهي مع الأب والابن، نجد أن الواجبات بين الأب والابن على صورتين، الصورة الأولى واجبات على الأب تجاه الابن (٧٦)، والصورة الثانية واجبات الابن تجاه الأب.

الصورة الأولى واجبات الأب تجاه الابن

" يجب على الأب تجاه ابنه: ختانه، وفداؤه، وتعليمه التوراه، وتزويجه امرأة، وتعليمه حرفة، ويوجد من يقول: وتعليمه السباحة أيضا " (٧٧)، وهذا ما شاع في كتاباتهم الأخلاقية، على عكس ما شاع عنهم لدى بعض الباحثين (٧٨)، ويمكن تقسيمها حسب العمر بالنسبة للابن على النحو التالي:-

أ- مرحلة ما قبل البلوغ

- الفداء (פדיון הבן)

وصية الفداء وصية تناخية (٧٩) وهي من الواجبات على الأب تجاه ابنه بكر أمه لكي يكفر عن خطيئة بني إسرائيل عند عبادتهم العجل بعد الخروج، "ويستثنى من كان من سبط لاوي أو الكهنة" (٨٠) لأن هذا السبط لم يعبد العجل، "وتجب على الابن بعد ولادته بثلاثين يوما" (٨١)، وتقدر بخمسة مثاقيل من الفضة أو ما يساويها، ويتع هذا الطقس مأدبة خاصة "סעודת מצווה" (٨٢)

- ختان الابن (מילת הבן)

يجب على الأب ختان الابن كما جاء في نص التناخ (٨٣) في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، وهذا معناه أن الختان لم يكن موجودا في الأمم السابقة لنبي الله إبراهيم، وأن حق الابن على الأب بأن يقوم بختانه لم يكن في تشريعات الأنبياء عليهم السلام قبل نبي الله إبراهيم، המילה: طبقا لما جاء في سفر التكوين (٨٤) "لذا وجب على الأب أن يقوم بختان ابنه" (٨٥)، ليدخل في الوعد الإلهي كما جاء في وعد الرب لنبي الله إبراهيم.

- تعليم التوراه (לימוד תורה)

يشغل النص التناخي فكر اليهود على مر العصور، حيث توالى الفترات الزمنية بداية من تدوين إلى نقل ثم شرح ثم استنباط، فجعلوا من تعلم نصوصه وحفظه غاية الآباء من الأبناء، حيث يرون أن الابن اليهودي " المتعلم للتوراه في طفولته، ستتغلل أقوال التوراه في دماغه وستخرج تفاسيرها من فمه، والمتعلم للتوراه في شيخوخته لن تتغلل أقوال التوراه في دماغه وستخرج تفاسيره من فمه، مثل: إذا لم تحقق مبتغاك في شبابك، كيف تحققه في شيخوختك؟" (٨٦) وقيل " إن من له أب سيعلمه التوراه ومن ليس له أب فلن يكون متعلما للتوراه... فيعلمه فقرة فقرة حتى يبلغ من العمر ستة أعوام أو سبعة أعوام" (٨٧)

- الإنفاق على الأولاد (לפרנס את הילדים)

"العلاقة بين الوالدين والأولاد مبنية على أسس الشريعة... الأساس فيها الحب التكريم ولكن يجب أن يكون هذا في نطاق الشريعة" (٨٨) وأول ما يجب على الأب اليهودي هو إطعام أبنائه وبناته " فكما يجب على المرء إطعام زوجته، كذلك يجب عليه إطعام أبنائه وبناته الصغار، حتى يبلغوا عامهم السادس... حيث يصف موسى بن ميمون (٨٩) نوعين من وجوب الإنفاق من الأب لأبنائه، النوع الأول وهو الواجب الأساسي حيث يقوم بالإنفاق عليهم حتى بلوغ السادسة وهذا واجب مطلق ولا يستطيع المرء التهرب منه بادعائه بأنه لا يملك مالا، والنوع الثاني وهو الإنفاق بعد عامهم السادس وهو متعلق بحالة الأب الاقتصادية، حيث يوجب عليه القضاء بالإنفاق على أولاده حتى يكبروا وعند رفضه يحجز على أمواله وينفق القضاء منها عليهم" (٩٠) ولم يرد تقريبا نص في التناخ يؤكد ما جاء به ابن ميمون، حيث أضاف ابن ميمون عقوبة التشهير لعدم الإنفاق على الابن بعد تجاوزه السادسة في قوله " وإن لم

يكن للأب مال يُشَهَّر به في المجتمع بكونه لا ينفق على أولاده، فهو قاس وسيء القلب" (٩١).

ب- مرحلة ما بعد البلوغ

في هذه المرحلة يجب على الأب أن يقوم بالتعليم أن ينصح الابن ويوصيه (٩٢) بنصائح تزيد من نجاحه في حياته وتجعله مهيناً لأن يكون أبا فيما بعد.

- تأديب، الأخلاق (مز٥٦)

" على الأب أن يؤدب ابنه إذا لم ينصت لقوله كما جاء في سفر الامثال (٩٣)، ولكن التأديب لا يكون تقويضا بالقسوة، وممنوع أن يضرب ابنه الكبير " (٩٤)، ولم يقف التأديب عند حد النص الديني بل نراه قد أخذ نصيبا وافرا من الانتاجات الأخلاقية التي عجت بها المؤلفات العبرية في العصر الوسيط بشكل خاص، حيث كانت الأساس الأخلاقي لكثير من الكتب (٩٥) في العصور اللاحقة.

- القول والعمل הדיבור והמעשה

لكي تكون ناجحا وأقوالك ذات تأثير " يجب أن تتعلم من الصديقين الذين يعملون كثيرا ويتكلمون قليلا، أما الأشرار فيتكلمون كثيرا ولا يعملون القليل" (٩٦)

- تعليم حرفة לימוד אמנות-מלאכה

يجب على الأب تعليم ابنه حرفة ومساعدته في حبها، حتى يتكسب منها في حياته بعد أن يصل الأب إلى نهاية إنفاقه عليه، " ولكي أن يتعلم - الابن - حرفة يجب عليه أن يحبها ولا يكرهها لأن التوراه (٩٧) حثت في عهدها على ذلك كما قيل في سفر الخروج (٩٨) عند ذكر تقديس يوم السبت.

- تعليم التواضع לימוד לדבירה

لابد من أن تكون صفة التواضع^(٩٩) دون خضوع سمات الابن الصالح كما يبتغي كل اب من ابنه، فقيل " علّم أبناء بيتك التواضع، لأنه عندما يكون المرء متواضعا وأبناء بيته متواضعين ويأتي فقير إلى باب بيت أبيهم فيسألهم عن أبيهم يأخذوا بيديه ويدخلوه ويُقدّم له الطعام فيأكل ويشرب ويحمد الرب" (١٠٠)

- اختيار الصديق الصالح للابن (חבר הדב)

يجب على الأب أن يعلم ابنه كيف يتعامل مع الرفيق الطيب الذي يجب اختياره بعناية لمرافقته ومصاحبته، فيصنع معه الأعمال الطيبة ولا يتكثر ما يفعله له من طيب الأعمال وكذلك لا يفعل معه السوء فلا يحقر من شيء غير طيب معه فيجب أن يراه عظيما حتى وإن كان هينًا، فقد قيل "إذا فعلت لرفيقتك سوء هينا فليكن في عينيك عظيما وإن صنعت له خيرا كثيرا فليكن في عينك بسيطا، وإن صنع لك رفيقتك معروفا هينا فليكن في عينيك عظيما، ولإن قدم لك سوء عظيما يكن في عينيك هينا" (١٠١).

- تزويج الابن (להשיא את הבן)

" يجب على الأب أن يقوم بتزويج أبنائه وبصفة خاصة بناته، كما ورد في سفر إرميا^(١٠٢)، حيث أمر الحاخاميم الأب أن يعطي قليلا من ماله لابنته لكي تتزوج به" (١٠٣)، ولا يفهم من ذلك عدم تزويج الابن، ولكن الابنة مقدمة على الابن في هذا الأمر.

واجبات الابن تجاه الأب

- تكريم الوالدين (דיבוד הוריים)

لن يشعر الابن بمكانته عند أبيه حتى يصبح أبا، تلك الحقيقة التي يعرفها كثير من الأبناء بعد موت آبائهم، ومن الواجب على الابن أن يكرم والديه^(١٠٤) بعد أن أكمل واجباتهما تجاهه، وليس ذلك ردا للجميل ولكنه الاحسان والمعروف الذي كان من الطبيعي أن يكون وازعه فطري، ولكن مع الزيغ حثت المصادر الدينية والأخلاقية على هذا الإحسان لتكتمل الصورة المجتمعية الصحيحة، لذا يجب التنبيه بشدة على تكريم المرء لأبيه وأمه والإعلاء من شأنهما، فأهمية تكريم الوالدين هي وصية هامة ونحن ملزمين بها^(١٠٥).

يبدو أن المصادر الحديثة في الفكر اليهودي رأت أن إكرام الابن للوالدين مرتبط بما يقدمه الوالدين من أعمال حال كون الابن صغير، وإن الابن لن ينسى ما فعله والده معه صغيراً، وفي إشارة إلى قصة نبي الله إبراهيم ونبي الله إسحاق قيل: "إن ما حدث من قيام إبراهيم بالرحلة المصيرية^(١٠٦) التي استغرقت ثلاثة أيام مع ابنه إسحاق حيث انتهت إلى جبل الموريا، فهل يستطيع ابن أن ينسى كونه مربوطاً على حزمة من الحطب وأبوه يميل عليه ممسكاً بأداة حادة، حتى تدخّل الملاك، يبدو أن إسحاق لن يخرج مع أبيه أبداً للتجول بعد ذلك"^(١٠٧) وعلى ذلك تؤكد المصادر اليهودية على مراعاة الأب أفعاله مع الابن صغير حتى لا يضطر لعقوبه كبيراً.

المبحث الثاني

يهوسف هاأذوبي و كتاب (קלערת דסך) طبق فضة

بعد أن سردنا علاقة كل من الأب والابن في الفكرين الإسلامي واليهودي رأى الباحث أن يحاول طرح نموذج أدبي من العصر الوسيط يبين فيه ماهية التطبيق ما بين الموائمة والمخالفة، حيث وقع الاختيار على كتاب (קלערת דסך) طبق فضة للبري والأديب "يهوسف هاأذوبي יהוסף האזובי".

יהוסף האזובי

هو يهوسف بن حنين بن ناتان " من פרפיניאן برينيان - مدينة في جنوب فرنسا - وهو من عظماء حاخاميم بروفينسيا وبيطانياها، في نهاية القرن العاشر. وهو معلم ابراهام هبدراشي الذي ذكره في شعره (سيف التغيير) والذي يقول: لقد وضحت اللغة لدى هاأذوبي (האזובי)^(١٠٨)، فهذا معلمي وفقهه وسيدي من خلاله عرفنا شعرا عظيما - يقصد - "جرة فضة" - طبق فضة - ... والذي أرسلها لابنه شموئيل يوم زواجه، تشمل أمثال أخلاقية، تحذيرات، وصايا طبية في الشريعة والعقيدة والمعارف والكياسة ومن خلالها عرفنا مدى عبقريته وروحانيته، حيث كان محافظا على التوراه حارسا للعقيدة على طريقة موسى بن ميمون فبواسطة تعاليمه كان محذرا لابنه " (١٠٩) ويعد " رابي يهوسف بن حنين بن نتئييل هاأذوبي، من أهم البيطانييم^(١١٠) في نطاق بروفانس وكتالونيا، وُلد في النصف الأول من القرن الثالث عشر، ويرمز اسمه هاأذوبي إلى مكان ولادته أو موطن والديه في مدينة أورنز "אורנז" حيث سميت في العصور الوسطى "אזוב" (١١١) ومعروف لنا أن هاأذوبي عاش في برينيان - مدينة في جنوب فرنسا -، ولم نعرف كثيرا عن شبابه وأحداث حياته، حيث عُرف عنه أنه كتب بعضا من الأشعار الغنائية (البيوطيم) القليلة إلى جانب قصصا رائعة، وعندما نشر حايم شيرمان أحد أعمال - هاأذوبي - لم يستطع حايم شيرمان إخفاء دهشته من قدرة الشاعر الأدبية ومن روحه الملحمية التي تتبعث في إنتاجه... وقد عُرف هاأذوبي في

العصور الوسطى بفضل مؤلفه الأخلاقي "קערת הכסף" (١١٢) وهو شعر ذا قافية واحدة حيث يحمل أثرًا أخلاقيًا " (١١٣) كان تبعًا لسلسلة من الكتب الأخلاقية التهذيبيه التي كانت عنوانًا لأكثر مؤلفات اليهود في العصر الوسيط.

تلامذة ها أدوبي

عاصر يهوسف ها أدوبي كثير من معاصريه، وقلّة المصادر التي بين أيدينا فقد تبين لنا أنه " كان معلمًا للربي أبراهام بدراشي والد يدعيا بدراشي " (١١٤).

أعمال يوسف ها أدوبي

نظرًا لندرة الأبحاث التي تحدثت عن يوسف ها أدوبي لذا فما زالت أعماله قيد البحث والدراسة من قِبَل كثير من الباحثين في العصر الوسيط.

١- "ספר המילואים" (١١٥) "كتاب الحصون" كتاب مقفى "تم الاستشهاد به في كتب الفتاوى (١١٦)

٢- كتاب " בקשת אותיות " " وهو كتاب (١١٧) يحمل طابعًا تضرعيًا... وقد تم عدّه كأقدم - نص تضرعي - وصل لأيدينا " (١١٨) ومن الممكن أن نطلق عليه ببوطيم.

٣- " كتاب "קערת הכסף طبق فضة" قام بتأليفه الحاخام الرابي يوسف أدوبي عندما كتبه كرسالة إلى ابنه الرابي شموئيل عندما أنشئه وكتب فيه كل أمور الأخلاق والتأديب وأوصاه بأن يكون نصب عينيه كاملاً، وهذا الكتاب ذا أسلوب لغوي جميل ورائع ومقفى " (١١٩)، وكما يبدو أن هذا الكتاب يُعدّ من الكتب التربوية، " فهو نموذج من برنامج ديني لتعليم ابن مؤلفه،... حيث أبطل فيه الفكر اليوناني " (١٢٠) الذي كان متغلغلاً في الفكر بشكل عام (١٢١).

مع اختلاف المؤرخون حول كثير من المؤلفات باللغة العبرية إلا أنه على ما يبدو أن هناك اتفاق على " أن الرباي يوسف أدوبي (1427 ל'ממ"ב - وفقا للمدراش العالمي) هو مؤلف كتاب "קלערט כספ" وهو شعر تعليمي أخلاقي أبوي وهو مائة وثلاثون^(١٢٢) فقرة^(١٢٣)، حتى لا يختلط الأمر على بعض الدارسين، وقد وجدت أكثر من نسخة لهذا الكتاب، فاخترت منها نسخة "برلين" التي جمعت كتابين معا، حيث كانت من الواضح مما يتيح النقل منها بشكل جيد.

مقدمة نسخة برلين ١٨٦٠

افتتح صاحب النسخة مقدمته قائلا: "أمامك هنا كتابين صغيري الحجم كبير المضمون يحتويان على: أخلاق حكيم لكل رجل، ونصائح أب لابنه في يوم زواجه، يستندان الكتابان - على أسس توراتنا وأقوال حكمائنا طيب الرب تراهم، وأخلاق حكماء مختلفين، - الكتابان - تم دمجها وظهرتا في المرة الأولى في مدينة "قوسطنطينا سنة (١٩١١) وبعد ذلك مع نسخة لاتينية على يد "Mercerus" مع شروح وذلك في سن " ١٥١٧" ١٦٧٧" وبعد ذلك في فينسيا في سنة "١٧٧٧"، والحقيقة أن هذه الطبقات صعب الحصول عليها، ونحن نقننا الكتاب العبري من نسخ مفسرة وبه نقصان في أوله ووسطه، وأيضا ليست - النسخ - خالية من الأخطاء " (١٢٤) ويقول جامع النسخة: " لم أقم بتغيير النص وفقا لشرحي ولكنني قمت بضبطه - تشكيل الحروف - عدة مرات طبقا للوزن، وقمت بترقيم الفقرات ليتمكن من أراد الإشارة إليها باختصار من الحاخاميم، أيضا أدخلت حواشي شرحت فيها الكلمات الصعبة ليسهل فهمها أو فهم المغزى بشكل عام بواسطة الإشارة إلى الفقرة وما يشابهها. وكذلك قمت بإضافة رسالة المؤلف هنا لأول مرة... فعلت كل ذلك لإكمال الكتاب حتى لا ينقص منه شيئا" (١٢٥)، وتجدر الإشارة إلى أن الباحث في دراسته أتى بترتيب الفقرة في الكتاب دون الإشارة إلى موضعها في الحاشية.

افتتح ها أدوبي رسالته لابنه مادحا إياه ومستميلٌ لقلبه بوصفه بصفات حسنة وبوصف ما سيقدم له من أقوال لا تقدر بثمن، وذلك في سبيل أن ينتبه لما سيقوله له من نصائح بصيغة الأمر والنهي، حيث نستطيع تصنيفها طبقا لما يجب على الأب تجاه ابنه كما ذكرت من قبل في الواجبات على الأب تجاه الابن في الشريعة اليهودية، فيقول:

أ- "לָפָר פֶּאָר נַפְשִׁי וּמַהֲלָהָּ פֶּחַר נַפְשִׁי וּמַסְעֶדָּהּ פֶּתִי

לָפָל יְדִידוֹתַי וּמַגְדָּלָהּ قִלְעָה וְדָי וְחַסְנִי

ب- שְׁלוֹם לְךָ שְׁלוֹם יְצִבִי חֲשָׁקִי שְׁלוֹם לְךָ יָא חֲמִיל עֲשָׁקִי

כְּרָצוֹן יְחִידָתִי וּמַשְׁאָלָהּ, בְּגִיָּה נַפְשִׁי וּשְׁאֵלָהּ

قدم الربى يهوسف في الفقرتين الأولى والثانية نداء لولده واصفا إياه الطبي الصغير الذي ينعم المرء برؤياه وتسعد النفس بمداعبته، فهو ما زال يراه غصًا، فالأب بفطرته دائما يستشعر ابنه يافعا حتى ولو كان متقدما في العمر، ويؤكد أيضا على محبته التي لا يشاركه فيها أحد، حين وصف محبته داخل قلعة محصنة لا تخرج منه ولا يدخل إليها أحد، ثم يبعث إليه السلام ويؤكد على حبه بالعشق وبما تهفو إليه نفسه، وفي تلك البداية نستطيع القول أن الأب بتودده لابنه يريد منه الإصغاء والتمسك بما سيقوله عليه من نصائح.

في الفقرتين الآتيتين يصف يهوسف ماهية ما سيقدمه لابنه فيقول:

ج- שִׁרְתִּי לְךָ שִׁירָה קַח מִנְחָה נִזְמַת לְךָ קְסִידָה פֶּאֱנַח

אֶל נַפְשִׁי - שֶׁךְ הַחַבְּרָת לְךָ שְׁכֵלָה וְהִבְתָּ לְנַפְשְׁךָ לְתַלְמִימָהּ

د- שִׁירָה בְּכֶתֶם לֹא מְסוּלָּהּ קְסִידָה לֹא יִסְאוּיָהּ זָהָב

אָף כִּי לְכֶסֶף אֵין לְךָ מְשָׁלָהּ וְלֹא תִמְאֵלָהּ פְּזָה

أكد الربّي في فقرتيه السابقتين على أن العمل الأدبي هو من قام به وليس نقلا عن أحد فهو يهدف منه أمرين: الأول: الرغبة في نعيم وراحة الابن، والثاني التعليم الذي سيكون له مقومًا لحياة ابنه، فبهذا التعليم سواء كان أمر بفعل أم نهى عن إتيان أمر، ثم يأتي بوصف لما سيمليه عليه من فقرات بكونها لن يضاهاها ذهب لنفاستها ولن تماثلها في فضة في نقائها ووضوحها.

ה- אף ק- לערת כסף קראתיהּ قد سميتها طبق فضة

כי סף זמירהּ כמשקלה: لأن عدد نغماتها كوزنها

ו- בני קח מיהוסף לה קערת כסף يا بني خذ لك من يهوسف طبق فضة

בצוף אמרי כסף לשי הובלתיהּ חמלתו במעסול أقوال باهرة

في الفقرتين السابقتين يبين يهوسف الأب لابنه أن هذه الرسالة التي تُعد وصية لما يجب على الأب تجاه ابنه، وأن تسمية الرسالة "طبق فضة" دلالة على واجب الفداء على الأب في التشريع اليهودي كما سبق الإشارة إليه، فعدد فقراتها يساوي مثقال الفضة الواجب على الأب اعطاؤه للحاخام فداء للابن.

ז- שפתה ספרים מפיקה עם דרים منطوقها ينطق بالدر

נגידי מוסרים אשר מלאתיהּ بأخلاق ثرية ملأتها

ח- רצה אמרי נפך אשר פיהּ שופך ابتغي أقوال كريمة متدفقة

ואל תהנה הופך קערה על פיהּ" (١٢٦) ولا تقلب طبقا على فمه

في الفقرتين السابقتين وصف للأوامر والنواهي التي شبهها بالدر، فهي تحوي تعاليم أخلاقية يجب اتباعها من الابن، ولا يجب أن يجعلها غير محفوظة.

بعد أن قدّم ها أدوبي لابنه ما استشعر أنه استمالته يقول الناسخ: "بعد ذلك بدء حديثه بلغة واضحة قارضا للشعر" (١٢٧) بدأ فقراته بمناداته بيا بني معللا أقواله التي سيلقيها إليه

١- בְּנֵי שׁוֹרָה וְקַח בְּיוֹם הַשׁוֹרָה יָא בְּנֵי תִּפְקֹר וְחִינ תִּפְעַל חֲדָ

וְנָשִׁי מֵאֵב בְּךָ נִפְשׁוּ קַשׁוֹרָה: חֲלִיָּה מִן אָב תִּעֲלַקְתָּ נִפְסֵהּ בְּךָ

٢- הַשׁוֹרָת נִשִּׁיר לְיִסְרָךְ לְהַנְשִׁיר הֶדִיָּה שְׁעַר לְתַאֲדִיבֵךְ לִישְׁתִּימִ

بعد وصف ها أدوبي ما سيقدمه لابنه، بدأ في تعليل سبب هذه الوصايا لو جاز لنا القول، عندما صرّح في الفقرتين السابقتين أن الهدف من نصائحه هذه أن يتعلّم الابن ويستقيم سبيله في الحياة، وهذا يمن تصنيفه بأنه رجاء من أب لابن

נְתִיבָךְ בָּם וּבְךָ תַחַת גְּעָרָה: סִבִּילְךָ בָּהֶם לְثֵלָא תְּכוֹן מְלָם

٣- אֲנִי הוֹרָךְ לְזֹאת אוֹרָךְ וּמִי זֶה אֲנִי אֲרֻשְׁךָ לְנוֹרֵךְ הַזֶּה וּמִן

כָּאֵב יוֹרָה לְבֵן דְּרָךְ יִשְׁרָה כָּאֵב יִנִּיר לְלַבֵּן طَرِيقًا مَسْتَقِيمًا

٤- שָׁמַע אֵלַי וְאֵל תְּבוּז לְמִלִּי אֲנִי אֵלִיָּה וְלֹא תִחַר מִן כְּלָמִי

وَأَمَّ يَغُونَ مِثْلَ مِثْلِي وَبِئْسَ مَا يَصِيبُنِي حُزْنٌ وَضُرٌّ

٥- נִשְׁמִי אֲזוּבִי אֶכְלֵ מִלִּי אֶרְזִים אֲסִי עֵשֶׂב וְכָל מִן אֲשָׁר

וּמֵאֲמָרִי כִּסְסִנִּי תִמְרָה وَأَقْوَالِي سَعَافُ نَخْلَةٍ

٦- אֲרִי הַלֵּב וּמִתְרָאָה. כְּשׁוֹעֵל לֵב הָאֲסִד וְהֵיטִי תֵלֵב

וְלִי בְשִׁיר. זְרוּעַ עִם גְּבוּרָה וְלִי فِي الشَّعْرِ غَزَارَةٌ وَمَقْدَرَةٌ

٧- לְדוּדֵי צוּף בְּפִי וּבְפִי לְקִיפָה שֶׁהָיָה לִי לְחִיבִי וְלִשְׁעִי

לְמַרְגִּיזֵי עֲדֵי קִמְתִּי דְּבוּרָה לְמִבְגִּזִּי חֲתִי שִׁרַת נַחֲלָה

قام هاأدوبي في الفقرات السابقة بمدح أقواله ليزيد من أهميتها عند ابنه فيحرص على اتباعها، وكذلك مدح نفسه ووصف مقدرته الأدبية التي تصل إلى محبيه وكأنها "شهد" وهو مع ذلك قادر على هجاء مبغضيه، وربما جاز لنا القول بأن هاأدوبي حاول استمالة ابنه في بداية رسالته إليه على مرحلتين: الأولى مدح الابن والثانية مدح نفسه وأقواله، وذلك كنوع من التشويق لما سيراه الابن من نصائح (أوامر ونواهي).

واختتم الكتاب برسالة من يوسف هاأدوبي:

مرسل من الرابي يوسف هاأدوبي طابت ذكراه في الأخرة لابنه إضافة لشعر الطبق

"حقا كتبت لك ثلاثون، لكي أعرفك زينة أقوال الصدق وخشية الرب ومعرفة المقدسات، وأشيّد لك بيتا طرازه وقوامه باسقة دعائمه متجذرة أفكاره، أقوال أخلاقه قديمة وحديثة. أسقفه وطوابقه مائة وثلاثين، بسطت في صحرائه مأدبة للمأوى وبعظيم فصاحته ستكون سيّدا وعليها خبز الوجوه (١٢٨) من الصفاء نبعوا ومن حديث متواتر وبوزن وعاء أسياد الحديث، وقد ملأت هذا الإناء زيتا ووضعته أمامك زيت زيتون وعقل صاف ليكون في خلدك وغزلتها فتائل أخلاق منيرة لتتير وجهك وأباك صنع أجرامها وجمع أقوالها الحسنة تجارة لتاجر فضة ومن كل ما شاع، خصال تجمع بعضا من أنواع الآداب، حاضرة للفهم ميسّرة، منها أنواع الأخلاق" (١٢٩) ... يا بني لا تنسى تعليمي واحفظ وصيتي في قلبك، حتى تطول بالسلام أيامك وسنين حياتك فيزدادوا، اربطهم في رقبته وكتبهم في قلبك، فستجد نعمة في عيني الرب والمرء (١٣٠).

مدح كتاب طبق فضة على يد هاأدوبي

لم يكتف هاأدوبي بوصف كتابه عند تقديمه لابنه، بل أفرد قسما من كتابه يمدح فيه الكتاب ويخلع عليه أوصافا، فيقول:

- ב - הנה לך שירת יקר לא נחקר הא חנה קסידה لك ثمينه لا يقدر
 ערכה לרב הודה ולא מגבלת قدرها, لعظيم فضلها فليس لها حد
- ג - שירה יקרה ק- ערת כסף שמה קסידה גالية اسمها طبق فضة
 כמה וכמה מ עלות כוללת فيه كثير المنافع
- ה - עז לה וכן נעם עדי כי ישאלו قوية وكذلك رقيقة حتى تسألوا
 האם לביה היא ואם אילת هل هي قسورة أم ظبية
- ז - תכבד ותכריע לגדלה כל-זהב تزيد وتعلو على كل نفيس لعظمتها
 מלכת שפא⁽¹³¹⁾ אם ה- יתה נשקלת كأنها ملكة سبأ إذا قيست بها
- ח - עורף וממ- שיל לה בנות שיר יערוך ומثل قدرها إذا قيس بالأشعار
 חוח לשושנה ולחבצלת كسوسنة في مقابل شوك ويصل
- ט - מיטב בנות השיר בכזביהן והן تطيب الأشعار بأكاذيبها
- היא מ- דבר שקר ושווא נבדלת وهي تخالف قول الكذب والعبث
- יז - מרפא לנפש היא ולבשר צרי تطيب النفس وقروح الجسد
 בה אל שניהם נמ- צאה תועלת وهي لكلاهما دواء
- יז - תמתק לחיך אוכל כצוף ודבש אכל תלו في فم طاعمها كشهد وعسل ولكن
 לא טוב היותה אל דבש נמשלת لا يماثل طيبها عسل
- יט - אם יא- כלנה יקיאנה לרוב יقیי - المرء - من كثرة
 אכלו וצוף נפש אנוש גואלת أكله ورحيق الروح للمرء تنتقه
- כ - קערת יקר מכל- קערות נפלאה طبق رائع أغلى من كل طبق
 כי נ- אכל בהם וזאת נאכלת يؤكل ما فيه وهذا - أحق - بالأكل

المبحث الثالث

علاقة الأب بالابن في كتاب طبق فضة بين الأصالة والمحاكاة

إن علاقة الأب بالابن اتصال ومرافقة وتعليم ونصح، وفي كتاب "طبق فضة" ظهرت المرافقة والتعليم والنصح وغاب عنها الاتصال - الحوار بين الأب والابن -، فهذا الكتاب نستطيع تصنيفه كرسالة وداع أب لابنه، وإن كان كذلك فقد يكون الكتاب بمثابة وصية ما قبل موت الأب، ولكن هاأدوبي أوضح غير ذلك، فقد صرّح بأن هذه رسالة لابنه يوم زفافه، ولا يعني هذا أنه مفارقه دون لقاء، تلك النصائح التي نسوقها طبقا لما جاء في الواجبات على الأب تجاه الابن في الفكر اليهودي، مع وجود بعضا من النصائح التي لم ترد ضمن واجبات الأب، ولكنها تتصل وترجع في نسبها إلى الكتابات اليهودية (التناخ، التلمود) التي تُعد من الأصول الفكرية اليهودية، لذا قسّمنا هذه الفقرات تحت باب المضامين ذات الأصالة، ثم يحين بعدها سرد المضامين ذات المحاكاة لتكون دلالة على التأثير الإسلامي في الفكر اليهودي، ونستطيع أن نقسم فقرات الكتاب تبعا لمضامينه إلى ما يلي:-

أولا المضامين ذات الأصالة

احتوى كتاب ها أدوبي على واجبات الأب تجاه ابنه، وهو ما استقاها ها أدوبي من الفكر اليهودي، وسوف يتم تفصيله في هذا القسم كما يلي:-

استعمال صيغة " נשמע اسمع "

8- נשמע אל אב לך יהאב ויהאב اسمع إلى الأب فيشتاق إليك ويحزن

ונפשו לל פרידתך מציורה لفراقك وتكون نفسه مغمومة

في الفقرة السابقة قدم الشاعر نصائحه لابنه مستعملا تعبيراً شائعاً (נשמע = اسمع) في نصوص التناخ^(١٣٢)، وكذلك في الفكر اليهودي بشكل عام، ودائماً ما كان مرتبطاً بالشريعة والتعليم والأخلاق، وهو الأمر، إلا أن ما جاء به ها أدوبي كان

مختلفا، فلم يذكر أمرا بالشريعة كما هو معهود، بل ذكر بعده حزنه لفراقه - يقصد زواجه-، فلم يأتي بما شاع في نصوص التناخ والفكر اليهودي من استعمال مصطلح "נְהַמְלֵא = اسمع"، وربما كان يقصد أن يؤكد على تقديس كلامه لابنه فيسمع ويطيع فيما يأمره به.

تعليم التوراه (ليمود توراه)

لقد ذكر الباحث في دراسته أن من واجبات الأب تعليم الابن التوراه، وفي الفقرات الآتية يقدم "ها أدوبي" لابنه ملمحا من قصة آدم في سفر التكوين مع الحياة وكذلك شجرة الحياة، حتى يتفكر الابن في المغزى والمستفاد من القصة، حيث يقول

119 - וצא אז ל- חקור סודות בראשית عند اتجاهك للتفكر في أسرار بدء الخليقة

ותצא מ- אפלתך לאורה ستخرج من الظلمة إلى نورها

120 - עדי תשיג דבר אדם ועזרו حتى تصل إلى حقيقة آدم وزوجه

והערום אשר רשתו מזורה والكيد- الحية- الذي أضله

121- ובין בשני ילדיו וחקור סוד وما بين ولديه وتفكر

קטן כגיו ולו משפט בכורה في سر الحكم في بكورية ابنه الصغير

122- וסוד הגן ועץ חיים בתוכו وسر الجنة وشجرة الحياة في وسطها

في الفقرات السابقة يقوم ها أدوبي بتذكير ابنه من الدروس المستفادة من قصة آدم في سفر التكوين، حيث وجّه ابنه للتفكر والبحث عن أسرار بعينها، بدأها بالتفكر في الثلاثة "آدم، حواء، الحية" وما دار بينهما وما نتج عنه، ثم ينتقل به إلى ما حدث بين ابني آدم، ثم يتجه إلى دعوته للتفكر في سر أحقية الصغير في البكورية وكذلك

شأن الجنة وشجرة الحياة التي في وسطها، وقد أوضح ها أدوبي في الفقرة الأولى بأن الهدف المرجو من معرفة هذه الأسرار هو الخروج من ظلمة الجهل إلى نور التوراه.

كان هدف "هاأدوبي" من تعليم ابنه التوراه هو الاشتغال بالحكمة، فلقد مزج المجتمع اليهودي بين الحكمة والاشتغال بالنص الديني اليهودي، لذا كان إطلاق مصطلح حكيم على رجل الدين اليهودي^(١٣٣)، لذا فإن الناسخ له يعتقد يقينا بأن الكتاب هو رسالة إلى رجال الدين اليهودي أو ما نستطيع أن نسميهم بمتعلمي التوراه، حيث قيل: "إن الكتاب النفيس يطيب لمحبي اللغة المقدسة ولحافظي التوراه والتشريع لأن كلا المؤلّفين - يقصد מוסר השכל ، קעלערט דס פֿטק = أخلاق العقل، طبق فضة - يسيران معا دون قصد لتعليم بني إسرائيل سبيل أرض الحكمة والأخلاق لإفهام الضالين"^(١٣٤)، لذلك يدعو ها أدوبي ابنه إلى اقتناء أثر الحكمة قائلًا:

34 - קינה קִקְמָה קינה בינה ידידי יא חביבי اقتني حكمة و فطنة

ואל תתיר לנפשך ה- מפירה ולא تجعل من نفسك بضاعة

كانت دعوة ها أدوبي لابنه لاقتناء الحكمة، وربط تعلم التوراه بالحكمة، ولكي يحقق ذلك عليه بمرافقة أبناء الحكمة - الحاخاميم - ومقصده رجال الدين اليهودي، حيث يقول:

27 - קדף אסר בני קִקְמָה ומוסר اقتني أثر أبناء الحكمة والأخلاق

יקר משיג בקבירתם ומשרה فبرفقتهما تحقق العلو والسطوة

ومن الجدير بالذكر أن أمر ها أدوبي لابنه بمرافقة الحاخاميم جاء سابقا في ترتيب الفقرات لأمره باقتناء الحكمة، ومع ذلك.

الحث على مرافقة رجال العلم (الحاخاميم)

32 - בָּחַר פִּי סו- פָּרִים לֹא פִי סִפְרִים אֲבִי אֲוֹל הַכְּתָב וְלִישׁ הַכְּתֹב

עֲשֵׂה לְךָ רַב וְאַל תִּבְטַח בְּסִפְרָא, אֲחִז לְנַפְסְךָ רַבִּי וְלֹא תִתֵּן פִּי מִכְתּוּב

42 - וְרַב אֶלְפֵס הִדָּר נִשְׁכְּלוּ תַחֲפִישׁ אֲבִי רַבִּי הַפָּאִסִי⁽¹³⁰⁾ הַנָּבִיעָה

וְמִי הִרְבִּיץ כְּמוֹתוֹ דַּת וְתוֹרָה מִן יִצְהָרִי בִּישׁ הַדִּין וְהַתּוֹרָה

43 - רַעֲבִי דַת אֲזִי לְחַמוּ בְּלַחֲמוּ פִלְקָמוּ פִלְקָמוּ מִן הַמִּתְלַחֲפוֹן לְדִין

44 - וּמִנְשָׂה א-חֲרִיו אִישׁ ה- אֱלֹהִים וּמִן בַּעַד רַגְלֵי מוֹשֶׁה

לְסִפְרֵי סִפְרֵי אִין סִפְרָה לִישׁ לְאִשְׁרָאִת כְּתִבֵּה מִתִּיל

91 - הֵלֵא גְאוֹן יִשְׁקֵץ אִישׁ וַיִּבְאֵשׁ אִישׁ הַגְּאוֹן לֹא יִנְגַּס אֶחָד וַיִּקְנֵטֵה

וְלוֹ חֲכָם כְּדִנְיָאֵל וְעֲזָרָא וְלֵה חַחַם כְּדִנְיָאֵל וְעֲזָרָא

في الفقرات السابقة قام ها أنوبي بذكر "الحاخاميم" وكبار المشرعين اليهود في دعوة منه لابنه كي يتبعهم ويتبع نهجهم الذي سوف يوصله للحكمة، ومع هذه الحكمة سيصل الابن إلى الرفعة والسيادة وسيتوج بمشيئة الرب، وفي ذلك يقول:

129 - רָאָה נִשְׁלַשׁ עֲטֻרוֹת הֵם וְנִשְׁמ טוֹב אֲנַחַר שְׁלֹשׁ אֲכָלִיל וְאִשְׁמ טִיב

עָלִי גַבְסָם עֲטֻרָה ל- עֲטֻרָה יַעֲלוּמָם כְּתַאֵךְ לְלִזְנִינָה

130 - יַעֲטֻרָה כְּעֲזָרָה אֵל רְצוֹנוֹ סִתְרִינְךָ נַעֲמֵה רַבִּי בְּמִשְׁיַנְתֵּה

וְחִסְדּוֹ לְךָ יִהְיֶה נִשְׁרִיוֹן וְתַחֲרָא, וְفَضْلُهُ عَلَيْكَ سَيَكُونُ حِمَايَةً وَتَزْيِينًا

131 - וְעַם בֵּית גִּי- לְךָ תִגִּיל. וְיִשְׁיִים וְעַם רִפְיַתְךָ⁽¹³¹⁾ תִסְעַד וַיַּجְעַלְכֵם

נִשְׁיִיכֵם אֵל כְּאַבְרָהָם. וְיִשְׁרָה רַבִּי כְּאַבְרָהָם וְסָרָה

في الفقرات السابقة يرجو الأب أن يكون الابن سعيدا بما حباه الرب من نعم على هيئة أكاليل على رأسه، الأول الرضا بمشيئة الرب، الثاني فضل الرب حماية له وزينة، الثالث الزواج من امرأة، ثم يرجو داعيا لهما بأن يكونا كإبراهيم وسارة - يقصد نبي الله إبراهيم عليه السلام وزوجه -.

- الحث على التواضع تعلم التواضع לימוד לענוה

ورد الحث على التواضع في واجبات الأب تجاه الابن في مرحلة ما بعد البلوغ، لتكون امتداد لنصائح الأب في اقتناء الحكمة، فلا يعني أن الابن إذا رافق الحاخاميم واقتفى أثر الحكمة على يديهم أن يكون غير متواضع.

92 - רַדוּף לַעֲנוּה וְכַבּוּד יָר - דַּפּוּף אַצְטִי אַתְרַּתְוּאַעַּ יַלְחַקְךָ מַגְד

וְנוֹס מִגְ - אַנְהָ תַשְׁיֵג. שְׁאֵרָהּ וַהֲרַב מִן הַתְּכַבֵּר תַּחַּק הַסִּיּוּדָה

في الفقرة السابقة التي قدّمها ها أدوبي للأمر بالتواضع والبعد عن التكبر لم تتكرر في كتابه، بل جاءت مرة واحدة، ومفادها كما أوضح أنها المجد لصاحبها، وأن الهروب من التكبر هو غاية السيادة.

التحذير من الفلسفة اليونانية

حذّر ها أدوبي من الفلسفة اليونانية طبقا لما جاء في التلمود، حيث قدّم التلمود المنع من الفلسفة بمثل مفاده المنع من المباحات، حيث يسرد قصة الراهب الذي يعمل في كرمة عنب وغير مسموح له أن يطعم منها.

35 - וּמִחֻקְהָּ יִנְיֵית סוּב נִטָּה לָהּ וּמִן הַחֵמֶה הַיּוֹנָנִית אִבְתַּעַד

וְאַל תִּקְרַב לָהּ אֶמְרִין נִזְיָרָא^(١٣٧) וְלֹא תִקְרַב כְּמָא قִיל לְרַהֲב

36 - נִטָּה מֵעַל כְּרָמִיָּה דְּכִי מִן אִבְתַּעַד עֵן כְּרַמְהָּ פִּאֵנְהָ

סָדֵם גִּפְנֵם וּמִשְׁדָּמַת לְעַמְרָה אֶכְשָׁר הֵלַאֵךְ מִן גִּפְנַת סְדוּם וְעַמּוּרָא

في الفقرتين السابقتين يشبهها أدوبي الفلسفة اليونانية التي منعها التلمود عن اليهود بقريئس سدوم وعمورا التي جاء ذكرهما في قصة لوط كما جاء في التناخ^(١٣٨)، ومع هذا المنع نجد أن الكتب الأخلاقية كانت تستدل بأقوال أرسطو في سردها، قال أرسطو^(١٣٩) في رسالة الأخلاق: "تذكر الرفاق بحفظ عهدهم وأخوتهم فهم لك عوناً وعليك بالإكثار من الأصدقاء فإن في كثرتهم عون في الضيق وذيوع لاسمك بين بني قومك"^(١٤٠).

واختتمها أدوبي أقواله ناصحاً ابنه حيث يقول:

179 – וְסוֹף דְבָר שְׁמוֹר תּוֹרָה וְהַיָּה אֲמֵר، אֲחַפֵּץ הַתּוֹרָה וְשָׁרְעָהּ

אֵי תִהְיֶה לְךָ מֵאֵל יְדָקָה עִנְדָּהּ תִּכּוֹן לְךָ מִן הַרֵב נִצָּה

في الفقرة السابقة يؤكدها أدوبي على التمسك بالتوراه وتشريعاتها لكي يكون ابنه في نجاه وحماية من الرب.

من السرد السابق يتضح لنا أنها أدوبي حقق من واجباته كأب، تعليم ابنه التوراه مع مرافقة الحاخاميم، وتزويجه.

كما يتضح لنا أصالة المحتوى في الفقرات السابقة، من خلال اتباع الربّيها أدوبي للفكر اليهودي في تعليمه لابنه التوراه ومرافقة رجال الدين اليهود الذي سمى بعضهم، وكذلك التحذير من الفلسفة اليونانية اتباعاً لنص التلمود، وأخيراً تزويج ابنه متخذاً من قصة زواج إبراهيم وسارة في التناخ أنموذجاً يرجو أن يكون ابنه مثله.

ثانياً: المحاكاة

قدّم كثير من الباحثين في دراساتهم أثر الفكر الإسلامي على الفكر اليهودي بشكل عام، وظهر تأثير الشعر العربي علي الشعر العبري، مما يمكن تسميته

بالمحاكاة، " فالتأثير العربي يتجلى واضحا في المقام الأول في استخدام الشعراء اليهود لأساليب البلاغة العربية إلى جانب استخدام الروح والسماة العربية أيضا، والتي لا مثل لها في الأدب العبري، إلى جانب الأغراض الشعرية الجديدة التي أدخلها اليهود في التراث العبري تأثرا بالشعر العربي" (١٤١)

تعليم حرفة ليמוד اמונות-ملاכה

بالرغم من أن الواجبات على الأب تعليم الابن مهنة يتعايش بها كالتجارة والصناعة إلا أن ها أدوبي أراد تعليم ابنه صنعة نظم الشعر، حيث يرى أنها هي الطريقة التي ستمكنه من العلو والارتقاء داخل المجتمع اليهودي، خاصة وهو يرى ما يقدمه الأثرياء من عطايا للشعراء اليهود^{١٤٢}، إلى جانب تقريبتهم من مجالس صفوة القوم.

49 - בְּנֵי בִּשְׁרֵי נְשֻׁעָה וְדַעָה דְרָרְיוּ יָא בְּנֵי אִסְתַּבְּ לְלִשְׁעָה וְאַעֲרַף מְדַרְכֵּה

וּבְמַלְיָצָה וְהָיָה נְפֻשָׁה זְהִירָה וְהָיָה נֶפֶשׁ מְשֻׁרָה

הַטּוֹב מְהִיזֵת לָהּ נְפֻשׁ עֲקָרָה خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ نَفْسُكَ عَاقِر

50 - עֲדֵי תוֹלִיד כְּאַבִּיךָ בְּנֵי נִשִּׁיר חֲתִי תִּנְזַם הַצְּוָפִי כְּאַבִּיךָ

הַטּוֹב מְהִיזֵת לָהּ נְפֻשׁ עֲקָרָה خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكُونَ نَفْسُكَ عَاقِر

51 - צָרוּף אוֹתוֹ עֲדֵי צְאָתוֹ מְזַקֵּק נִפְחֵה - הַשְּׁעָר - חֲתִי יֵצֵא סַפ

הַנִּיֵּעָהוּ כְּהַנְעָה ב - כְּכִרָה וְחֲרִיכָה כְּחִרְכֵּה הַגְּרִיבָל

55 - וְהִזְהַר בְּמִקְרָבְךָ בְּנֵי כִי וְאַחֲזֵר יָא בְּנֵי כִי מִיָּמָה תִּכְתֵּב יְדָאך

נְעִים מְקַרְבֵּךָ מְפָאָר נִשִּׁיר וְנִשִּׁירָה לְאַן כְּתַבְתָּךְ הַוַּאחֶה זִינָה לְלִשְׁעָה וְהַנְשֵׁר

دعوة "هاأدوبي" ابنه إلى التفكير في الرب وصفاته بعيدا عن التجسيد

مال الفكر اليهودي إلى التجسيد^(١٤٣) في أكثر فقرات التناخ، حيث وصفوا ربهم بصفات بشرية، ابتعدت تلك الصفات عن الألوهية بمفهومها اللاحق في الفكر اليهودي، بعد أن استشعر مفكرو اليهود أثر كتاباتهم عن ربهم مقارنة بما جاء في الإسلام، وتأثر مفكريهم بالفكر الإسلامي، مثل موسى بن ميمون - وهو معلم ها أدوبي والذي كان يزود عنه في كتاباته - حيث قدّم ابن ميمون رؤية متأثرة بالإسلام عندما قال: " هو واحد لا ثانٍ له ولا أكثر من إثنين إنما واحد ليس كوحدانيته أحد من الأحاد الموجوة في العالم^(١٤٤)، ولقد تأثر ها أدوبي بفكر موسى بن ميمون في كتابه لابنه فقال:

17 - יָרָא הָאֵל וְבוּ מַדְבֵּק בְּכֹל לֵב إذا اتقيت الرب سيتعلق قلبك به

- יָדַע כִּי הוּא אֱלֹהִים חַי וְנוֹרָא واعلم أن إله حي ومهيّب

18 - וְהוּא אֶחָד וְהוּא רֵאשׁוֹן וְאַחֲרוֹן وهو واحد وهو أول وآخر

וְעֵלַת כָּל- אֲשֶׁר נֹצַר וְנִבְרָא وعلت كل مخلوق ومجبول

19 - וְנִפְרָדִים עֲשָׂרָה הֵם נְשָׂכָלִים فَصَلَّتْ عَشْرَةَ - الوصايا العشر - فهُم الضوابط

וְהַכְּבוֹד לְמַעְלָה. מ- עֲשָׂרָה والعظمة تعلو العشرة

20 - מְקוֹם הַכֹּל וְאֵין הַכֹּל מְקוֹמוֹ يحيط بالكل ولا يحيطه الكل

וְאֵיךְ מְעוֹן יְכִילֵהוּ וּבִירָה كيف يسعه مأوى وإيوان

21 - נְשָׂקִים לֹא יְכִילֵהוּ וְתַבֵּל لا تحويه السماوات والأرض

וְאֵם בְּחַר בְּעֵיר נְשָׁלָם לְדִירָה وإذا اصطفي قرية سلمت للسكنى

22 - אָדוֹן עוֹלָם בְּאֵין גִּנְיָם וְלוֹ אֵזֶת סֵיד עֵלְמ בְּלָ גִּסְמ וְלֵה אֵיֶה

דְּבַר שְׁלֶחַן וּמַעֲשֵׂה הִ- מְנוּרָה הַנְּמוּס וְעַמַּל סְרָג

23 - וְעוֹלָמוֹ בְּנִשְׁשָׁה אֵז בְּרֵאוֹ חֵלֵק עֵלְמ בִּי סֵטֶה - אֵיָם-

בְּרֵאוֹ לֹא בְּיַד אֵף ב- אֲמִירָה חֵלְקֵה בְּלָ יַד וְלִכֵּן בְּאֵמְרֵה

24 - יִצְרוּ אֵף בְּיַד טַבֵּעַ מְסֵרוֹ לִכֵּן זָכְרוּ אֲנֵהֶם חֻלְּקוּ בֵּיד הַטַּבִּיעָה

אֲכָל הַתְּנָה תְּנָאֵי מַעַת יִצִּירָה לִכֵּן עַנְד הַחֵלִיקָה וְזַע שְׂרָטָה

25- תְּנָאֵי הַתְּנָה הֵיֹוֹת נְהַפְּךָ כְּקַפְצוֹ פִּתְחוֹל הַשְּׂרָט חֲסַב מְרָדֵה

וּמֵי הוּא י- עֲבוֹר פִּיהוּ וּמְרָה וּמֵן הַזֵּי יֵאֲתֵם פֹּה וַיַּעֲסֵי

حاول ها أدوبي في الفقرات السابقة التي كُتبت متتالية أن يقدم نموذجا مما
تعلمه من موسى بن ميمون والذي استقاه الأخير من الفكر الإسلامي، ومع وضوح
هذا، أدخل ها أدوبي بعضا من المعتقدات في الشريعة اليهودية مثل: الوصايا العشر،
وكذلك عند ذكره الرب بأنه "علّة" كل مخلوق، مقتفيا أثر الفلسفة اليونانية التي حذر
منها.

نتائج الدراسة:

- ١- تبين من خلال الدراسة ثبوت الباء في لفظي أب وابن في العربية والعبرية دلالاته أصالة حرف الباء، ويمكن القول بأن حرف الباء هو الصلة بين الأب والابن، وكذلك حرف النون وهو حرف ضعيف في العربية، دلالاته ضعف الابن واحتياجه إلى الأب، فإذا سقطت النون (الضعف) أصبح أبا .
- ٢- قدم القرآن الكريم أوامر ونواهي من شأنها إصلاح الآباء والأبناء على السواء، وكذلك تصحيحا لما فعل الآباء المبتلون.
- ٣- أظهرت الدراسة تفصيل القرآن الكريم في قصة لقمان لكل ما يحتاجه الابن من أوامر ونواهي لتستقيم حياته في الدنيا ويسعد في الحياة الآخرة.
- ٤- فصل القرآن الكريم مراحل نصح الابن للأب في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام وأبيه ليعطي المجتمع البشري بشكل عام أنموذجا يقتدى به عند اختلاف معتقد الابن مع الأب.
- ٥- جاء لفظ "אב" أب في التناخ ليكون دلالة على الرب ثم المعلم ثم الوالد ومن ينسب للأب من جد وجد الجد.
- ٦- أوجب التناخ وكتب التفسير له واجبات على الأب هي: الختان-الفداء، تعليم التوراه، تعليم حرفة، تزويج البنين والبنات - مقدما البنات على البنين- وتعليم السباحة.
- ٧- أوجب التناخ والكتب التفسيرية واجبات على الأبناء هي: سماع تأديبهم واتباع حكمتهم والتكريم والفخر بأعمالهم.
- ٨- اختلف بعض المحدثين في واجبات الأبناء تجاه الآباء معلمين عقوق بعض الأبناء بما فعله بهم آبائهم وهم صغار.

- ٩- قدم يهوسف ها أدوبي نموذجا ضمن نماذج عديدة حثت على الأخلاق والوصايا الدينية لابنائهم أو لأبناء طائفهم.
- ١٠- أثر يهوسف ها أدوبي بعض واجبات الأب تجاه الابن ولم يحققها جميعا، حيث سمى كتابه على مقدار فداء المولود من الفضة، وحث ابنه على تعلم التوراه والحكمة، وحث ابنه على تعلم صنعة الشعر، وقام بتزويجه، ولم يذكر ختانه ولا تعليمه السباحة.
- ١١- قام ها أدوبي بتوضيح عجائب الرب وذكر معجزاته بشكل يوحى بالتضرع.
- ١٢- نستطيع أن نصنّف كتاب "طبق فضة" بأنه وصية تهييبية ودعوة إلى الأخلاق.
- ١٣- تأثر ها أدوبي في كتابه بالتلمود وبعض نصوصه مما يعد تأصيلا للفكر اليهودي.
- ١٤- تأثر ها أدوبي بالفكر الإسلامي عند خروجه من الشائع في التناخ من تجسيد للرب.
- ١٥- تأثر ها أدوبي بالفكر الإسلامي، وأثر محاكاة العرب في تعليم ابنه صنعة النظم.
- ١٦- حاول ها أدوبي محاكاة موسى بن ميمون مفتخرا بكونه معلما له وبكونه أهلا للاقتداء
- ١٧- يرى الباحث أن هذه الدراسة من الممكن أن تصبح بداية في دراسة شخصية يهودية لم تحظى بالاهتمام في الدراسات العربية.
- ١٨- يوصي الباحث بعمل دراسات تكشف ازدواجية الفكر اليهودي في العصر الوسيط والذي يتمايل بين الفكر اليهودي والفكر الإسلامي.^(١٤٥)

الهوامش

- (١) هي إناء واسع مفتوح من طرفه الأعلى، طبق عميق.
 تارديد: 2022-8-23/קערה/milog.co.il/ראה نا:
 23-8-2022 :/קערה/https://hebrew-academy.org.il/keyword
- (٢) قعرة: أ- وهي من قَعُر كل شيء بمعنى أقصاه. وجمعه: قعور... وإناء قَعْران: في قَعْره شيء. وقَصَعَة قَعْرَى، وقَعْرَة: فيها ما يغطي قعرها - أي إناء امتلاً فلم يظهر قعره - .
 للمزيد يرجى مراجعة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هجرية): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠، ص ١٩٦-١٩٧.
 ب- وقيل القَعْرَة والقَعْرَة إناء نصفان وشطران بلغ ما فيه شطره.
 للمزيد يرجى مراجعة: أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الأفرقي المصري (ت ٧١١ هجرية): لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج ٥، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩، ص ١٢٨.
- (٣) ونجد أن لفظ مוסر في اللغة العبرية تعني دברי اזהרה او לקח להיטיב את ההתנהגות أي أقوال تحذيرية أو وعظية لتحسين السلوك.
 ע"ע: אברהם אבן שושן: המלון העברי המרכזי, הוצאת קרית ספר, בע"מ, ירושלים, מהדורה מרוחבת, תשמ"ח עמ' 352 .
 ولقد استخدمت اللغة العبرية كلمة مוסر في العهد القديم بعدة معان منها: أخلاق - عقاب - عظة - تأديب - أقوال التوبيخ وكلها تهدف إلى السلوك القويم في الحياة، وبما أنها تدعو إلى السلوك الحميد فهي تحمل بين جنباتها الأوامر والنواهي الإلهية .
 ע"ע: האנציקלופדיה העברית כללית, ירושלים - תל-אביב: חברה להוצאת אנציקלופדיות, בע"מ תש"ט-תשנ"ה, כרך 22, עמ' 612-611 .
- (٤) ספר מוסר השכל לר' האי גאון כתב أخلاق العقل للربي هائي جاؤون.
 (٥) مفهوم المنهج التكاملي هو الاستعانة بجملة من المناهج التي يقتضيها الطابع التركيبي المعقد للنص الأدبي... تختلف تسميات هذا المنهج من ناقد إلى آخر، فهو المنهج "التكاملي" أو "المتكامل" أو "التركيبي" أو "المركب" أو "المتعدد".

علاقة الآباء والأبناء بين الفكرين الإسلامي واليهودي
من خلال كتاب [קולערת דסם طبق فضة] ليهوسف ها أذوبي

- للمزيد يرجى مراجعة: يوسف وجليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٣٤.
- (٦) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هجرية): جمهرة اللغة، علق عليه إبراهيم شمس الدين، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥، ص ٢٩، ٣٠.
- (٧) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي (ت ٧١١ هجرية): لسان العرب، ج ١، المطبعة الكبرى الميرية .
- (٨) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢): المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، د.ت، ص ٧.
- (٩) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هجرية): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المجلد الأول، دار الجيل، بيروت - لبنان، د.ت، ص ٤٥.
- (١٠) المعجم الوسيط الطبعة الخامسة: مجمع اللغة العربية، مطبعة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١١، ص ٤.
- (١١) الكنية في اللغة العربية: هي ما يكون مُصَدَّرًا بلفظ: الأب، أو الأم، أو الابن، أو البنت، ولم تكن الكنى لشيء من الأمم إلا العرب، وهي من مفاخرهم، والغاية من الكنية هي: لزيادة الدلالة على المُكْنَى إذا أنت راسلته أو كتبت إليه.
- للمزيد يرجى مراجعة: يونس حمش خلف محمد الجوعاني: من خصائص لغة الضاد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٢١، ص ٣١.
- (١٢) المرجع السابق، ص ٣.
- (١٣) علي بن محمد الشريف الجرجاني (٧٤٠ - ٨١٦ هجرية / ١٣٤٠ - ١٤١٦ ميلادية): كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، ١٩٨٥، ص ٥.
- (١٤) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤): الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، الطبعة الثانية تحقيق د عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ص ٢٥.
- (١٥) محمد السفاريني الحنبلي: كتاب غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب، مطبعة النجاح، مصر، ١٣٢٤ هجرية، ص ٣٣٨.
- (١٦) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هجرية): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المجلد الأول، ص ٣٠٣، ٣٠٢.

كتابة تورا موسى - عليه السلام - عطية الرب إله إسرائيل.. أباه شرياه.. عاش عزرا في بابل بعد السبي وخراب أورشليم حتى العام السابع من مُلك أرتحشستا ثم هاجر إلى بيت المقدس عام ٣٤٧ قبل الميلاد وهو في الثمانين من عمره بموافقة أرتحشستا ومعه ألف وثمانون رجلا... يُعد عزرا على رأس الحاخميم الكتبة... فلقد خصص حياته لدراسة كتاب العهد هذا - التوراه- وكتابته بصدق،... ومات وهو يبلغ من العمر مائة وعشرون عاما.

ע"ע: יהודה אייזענשטיין ואחרים: אוצר ישראל , בדפוס אייזענשטיין , נויארק , 1912, עמ' 44-48.

(٣٠) محمد عطا الرحيم - عيسى المسيح والتوحيد - ترجمة عادل حامد محمد- مركز الحضارة العربية - القاهرة - ٢٠٠١ - ص ٧.

(٣١) הַלְלִיָּהּ תִּגְמְלוּ-זֹאת עִם נֶבֶל וְלֹא חֶסֶם הָלוֹא-הוּא אֲבִיךָ קִנְיָה הוּא עֵשֶׂה נִבְלָנָה: - אֲלֶרֶב תְּכַאֲפוּן בְּהַדָּא יָא שַׁעְבָּא גַבְיָא גַבְיָא עֵינֵי חֲכִימִ? אֲלֵיִס הוּא אָבִיךָ וּמִשְׁתִּיכִי, הוּא עֵמֶלְךָ וְאַנְשָׂאֲךָ? (سفر التثنية ٣٢ / ٦).

(٣٢) יחיאל מיכל הכהן גוטמן: מפתח התלמוד, כרך ראשון, הוצאת המחבר, נדפס בדפוס של מ.קאהן וואיטצען, צשאנגראד, 1906, עמ' 13.

(٣٣) ورد مصطلح اب بحכמה في المثل (اب بحכמה وרך בשנים = أب في الحكمة ورض العمر) للدلالة على نبي الله يوسف عندما كرمه ملك مصر وأركبه مركبته (تكوين ٤١ : ٤٣) .
ע"ע: נחמה ליבוביץ - משה ארנד: פירוש רש"י לתורה, אוניברסיטה הפתוחה, תל אביב, 1990, עמ' 342.

(٣٤) اللغة الأكادية هي أقرب اللغات الجزرية-السامية- المعروفة وبالتالي أقربها إلى أصلها المشترك... اوهي لغة النفاهم في بلاد ما بين النهرين، اشتق اسمها من اسم عاصمة الإمبراطور (٢٣٥٠ - ٢٢٩٠ ق.م... ابتداء تدوينها بالخط المسماري قبل منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، تفرعت في بداية الألف الثاني قبل الميلاد إلى لهجتين رئيسيتين ؛ هما البابلية في الجنوب والآشورية في الشمال.

لمزيد يرجى مراجعة: <https://www.marefa.org/> اللغة الأكادية/simplified بتاريخ ٢٨-٢٠٢٢-٨.

(٣٥) اللغة الأوغاريتية هي لغة سامية استخدمت في المدينة أوغاريت القديمة، حاليا رأس شمرة، سوريا . هذه اللغة هي اللغة الأساسية، بجانب لغات أخرى كالكنعانية، التي دونت بها النصوص الحياة

الفكرية والاجتماعية ودونت بها النواحي الفلسفية والاقتصادية والأدبية والعلمية والدينية في مدينة أوغاري. لهذه اللغة أهمية كبرى لدراسي العهد القديم في توضيح النصوص التوراتية العبرية وقد كشفت بأكثر من طريقة العلاقة بين ثقافة العبرانيين القدامى وما يوازيها من الثقافات المجاورة. للمزيد يرجى مراجعة: <https://www.marefa.org>/اللغة الأوغاريتية بتاريخ ٢٨-٨-٢٠٢٢ (٣٦) اللغة الآرامية... لغة شرق أوسطية، كانت لغة رسمية في بعض دول العالم القديم ولغة الحياة في سورية والهلل الخصيب، كما تعد لغة مقدسة. بدايات تدوينها تعود للقرن العاشر قبل الميلاد إلا أنها أصبحت اللغة المسيطرة في الهلال الخصيب بدأ من القرن الخامس، وكتب بها سفري دانيال وعزرا، ومخطوطات البحر الميت، وهي اللغة الرئيسية في التلمود. للمزيد يرجى مراجعة: <https://www.marefa.org>/لغة آرامية/simplified بتاريخ ٢٨-٨-٢٠٢٢.

(٣٧) أبراهام ابن شوشن: الملون الحددش، עמ' 243.

(٣٨) ورد ذكر המלאכים في التناخ ٦٢ مرة تقريبا.

ע"ע: <https://search.dicta.org.il/result?text:ע> =מלאכים&order=tanach תאריך 29-8-2022.

(٣٩) " וַיִּבְאוּ בְנֵי-הָאֱלֹהִים אֶת-בָּנוֹת הָאָדָם כִּי טַהֲרֹת הָיָה נִיקְחָו לָהֶם נְשִׁים מִכָּל אֲשֶׁר בָּחָרוּ " (בראשית ٦، ١) "ان ابناء الرب راوا بنات الناس انهن حسنات. فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما اختاروا. (تكوين ٦ : ٢).

"הַנְּפִלִים הָיוּ בְּאֶרֶץ בְּיָמֵי הַהֵם וְגַם אֲחֵרֵי-כֵן אֲשֶׁר יָבֹאוּ בְנֵי הָאֱלֹהִים אֶל-בָּנוֹת הָאָדָם וַיִּלְדּוּ לָהֶם הַגִּבּוֹרִים אֲשֶׁר מְעוֹלָם אֲנָשֵׁי הַשָּׁמַיִם:" (בראשית ٦، ١) "كان في الارض طغاة في تلك الايام. وبعد ذلك ايضا اذ دخل بنو الرب على بنات الناس وولدن لهم اولادا، هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم " (تكوين ٦ : ٤).

וַיִּהְיֶה הַיּוֹם וַיָּבֹאוּ בְנֵי הָאֱלֹהִים לְהִתְנַחֵב עַל-יְהוָה וַיִּבְרָא גַם-הַשָּׂטָן בְּתוֹכָם: (איוב א، ١) "وكان ذات يوم انه جاء بنو الرب ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان ايضا في وسطهم". (أيوب ١ : ٦).

"וַיִּהְיֶה הַיּוֹם וַיָּבֹאוּ בְנֵי הָאֱלֹהִים לְהִתְנַחֵב עַל-יְהוָה וַיִּבְרָא גַם-הַשָּׂטָן בְּתוֹכָם לְהִתְנַחֵב עַל-יְהוָה:" (איוב ב، ٤) "وكان ذات يوم انه جاء بنو الرب ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان ايضا في وسطهم ليمثل امام الرب" (أيوب ٢ : ١).

"בְּרוּ-יַסֵּד כּוֹכְבֵי שָׁמַיִם וַיִּבְרָאוּ כָּל-בְּנֵי אֱלֹהִים:" (איוב לח، ٢) "عندما ترنمت كواكب الصبح

معا وهتف جميع بني الرب" (أيوب ٣٨ : ٦).

(٤٠) ورد لفظ " בנים" أبناء في التناخ ١٧٥ مرة.

ע"ע: <https://search.dicta.org.il/result?text=בנים&order=tanach> תאריך 26-8-2022.

(٤١) ورد لفظ "אבות" آباء في التناخ ٨٥ مرة.

ע"ע: <https://search.dicta.org.il/result?text=אבות&page=1&order=tanach> תאריך 26-8-2022.

(٤٢) יצחק גרשטנקורן: אבות ובנים בכתבי הקודש , מיסד בני-ברק - מחוז בתל אביב- , 1954, מהדורה שניה עמ' 20.

(٤٣) (ليكتب - لتتظر - ليقتضوا - لتكبروا - لتدخلن - ليضربن) ووردت هذه الصيغ في القرآن الكريم في ثمانين موضعا.

للمزيد يرجى مراجعة: محمد بشير: الأمر ومعانيه في القرآن الكريم "دراسة دلالية نحوية"، مجلة الإيضاح، عدد ٢٩.

مركز الشيخ زايد الإسلامي، جامعة بيشاور، باكستان، ٢٠١٤، ص ٣٠٨.

(٤٤) ورد المصدر إحسانا في أربعة مواضع مسبوفا بالوالدين والخطاب للجمع، وورد في موضع واحد (حسنا) والخطاب للإنسان المفرد المراد به الجنس، حيث بدأ الأمر بلفظ (وصينا).

(٤٥) ورد مصطلح (أمر الله) ما بين صيغة الفعل وصيغة الاسم في القرآن الكريم في ستة عشر موضع.

هذه الصيغة -كما سبق- أكثر صيغ الأمر استخداماً في اللغة عامة، وفي نصوص القرآن الكريم خاصة، وذلك لخفتها، وأصل وضعها للأمر، فقد أُحصيت مواضعها في القرآن الكريم فكانت تبلغ (١٨٤٨) موضعاً، سواء في ذلك فعل صحيح أو معتل، ومن الثلاثي أو غيره، ولصيغة فعل الأمر ستة أوجه، وهي للمخاطب، ثلاثة للمذكر، وثلاثة للمؤنث، وقد جاءت كلها في القرآن الكريم.

للمزيد يرجى مراجعة: محمد بشير: الأمر ومعانيه في القرآن الكريم "دراسة دلالية نحوية"، ص ٣٠٠.

(٤٦) ورد في القرآن الكريم صيغة (واتقوا) في ثمانية وثلاثين موضعاً - وصيغة (فاتقوا) في سبعة عشر موضعاً - وصيغة (وليتقوا) في موضعين - وصيغة (ألا يتقون) في موضع واحد -

- وصيغة (قوا) في موضع واحد.
- (٤٧) ورد فعل (وصى) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع (مع نبي نوح عليه السلام - مع نبي الله إبراهيم عليه السلام - مع المرء يوصي بعد موته للميراث).
- ورد فعل (وصينا) في القرآن الكريم منسوبا إلى الله في خمسة مواضع (٣ مرات للإنسان - الأنبياء - الذين أوتوا الكتاب).
- ورد الفعل في القرآن الكريم (وصاكم) في أربعة مواضع منسوبا إلى الله عز وجل لعباده جميعا
- ورد الفعل (أوصاني) في القرآن الكريم على لسان نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام.
- ورد فعل (يوصي) في موضعين (من الله عز وجل - للرجل والنساء).
- ورد الاسم (وصية) في ستة مواضع لما بعد الموت في الميراث وعدة المتوفى عنها زوجها.
- ورد اسم (توصية) في موضع واحد (حالة الحساب يوم القيامة).
- ورد اسم (موصٍ) في موضع واحد.
- (٤٨) نبي الله إبراهيم عليه السلام لبنيه(البقرة آية ١٣٢) - نبي الله نوح عليه السلام (الشورى آية ١٣).
- وصية المرء قبل وفاته (النساء آية ١٢).
- (٤٩) تحديد نصيب كل من الذكر والأنثى من الأولاد في موضع (النساء آية ١١).
- (٥٠) ورد الأمر بالاستئذان في موضعين (النور آية ٥٨) - (النور آية ٥٩).
- (٥١) كما ورد في (البقرة ٢٣٣).
- (٥٢) كما ورد في (طه آية ١٣٢).
- (٥٣) أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المرادوي (ت ٦٩٩ هـ - ١٢٩٩م): كتاب غذاء الألباب لشرح منظومة، مطبعة النجاح، نابلس-فلسطين، ١٩٠٦، ص ٢٠٣.
- (٥٤) ورد هذا النهي (الأنعام آية ١٢٨) - (الإسراء آية ٣١).
- (٥٥) الإملاق هو الفقر... وذكر منذر بن سعيد البلوطي إن الإملاق الإنفاق يقال أُمْلِقَ ماله بمعنى أنفق.
- للمزيد يرجى مراجعة: أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧ هجرية): فتح البيان في مقاصد القرآن، الجزء الثاني، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٧، ص ٤٥٨.
- (٥٦) أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن العظيم، ج ٢، كتب هوامشه وضبطه حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ت، ص ٢١٦.

(٥٧) هو لقمان الذي قيل في نسبه أنه لقمان بن عنقاء بن سدون، ويقال بن ثاران..، وقال ابن كثير: أنه كان رجلاً ذا عبادة وعبرة وحكمة عظيمة ويقال: كان قاضياً في زمن داود عليه السلام فآله أعلم، وذكر اسمه في القرآن الكريم مرتين وسميت سورة في القرآن الكريم باسمه للمزيد يرجى مراجعة: علي أحمد عبد العال الطهطاوي: هداية الولدان شرح وصايا لقمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤، ص ١١.

(٥٨) قال تعالى { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } (لقمان آية ١٢).

(٥٩) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير، الجزء الرابع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان، ٢٠١٦، ص ١٩٤.

(٦٠) في قوله تعالى ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْتَقَالِ حَبَبَةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة لقمان آية ١٦).

الجمع بين الأمور التي هي سبب في النجاة، والمحافظة عليها هي عزم الأمور. في قوله تعالى ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۚ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (سورة لقمان آية ١٧).

(٦١) ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان آية ١٨) ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (لقمان آية ١٩).

(٦٢) ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۚ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (لقمان آية ١٥).

(٦٣) لم يرد ذكر اسم نبي من أنبياء الله في القرآن الكريم مقترنا بأبيه، حتى ولو ورد ذكر لاسم أبيه كما ورد مع نبي الله إبراهيم عليه السلام في موضع (أبيه أزر) ولا مع نبي الله موسى مع ذكر أبيه وانتساب أمه كزوجة له في موضع (امرأة عمران)، ومع هذا ذكر الله تعالى اسم نبي الله عيسى ابن مريم مقترنا بأمه لكونهما آيتين من آيات الله.

(٦٤) قال جلال الدين السيوطي: اعلم أن للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها: أن المكي منازل قبل الهجرة، والمدني منازل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع، أم يسفر من الأسفار.

للمزيد يرجى مراجعة: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هجرية): الإتيان في علوم القرآن، تحقيق

شعيب الأرنؤوط - مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - لبنان،
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص ٣١، ٣٢.

(٦٥) قل تعالى ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنَّ نِعْمَ اللَّهِ بِي لَا أُوَدِّعُكَ وَرَجُلِي يَا بَرِّهَيْمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (48) ﴾ (مريم آيات ٤٢-٤٨) مكية ترتيب نزولها ٤٤.

(٦٦) ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ (الشعراء آية ٧٠) مكية ترتيب نزولها ٤٧.
كما في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَأَىٰ أَنْتَ اتَّخَذْتَ ضَالًّا مِثْلِي ﴾ (الأنعام آية ٧٤) مكية وترتيب نزولها ٥٥.

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ (الصفات آية ٨٥) مكية وترتيب نزولها ٥٦.
(٦٧) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ (الزخرف آية ٢٦) مكية وترتيب نزولها ٦٣. ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ (الأنبياء آية ٥٢) مكية وترتيب نزولها ٧٣.

(٦٨) قال تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (المتحنة آية ٤) مدنية وترتيب نزولها ٩١.

التأكيد لنا على الحقيقة هذه الآية طبقا لترتيب نزولها هي تأكيد من الله أن نبي الله إبراهيم عليه السلام وهو البار بوالده قد توعّد أباه مع استغفاره له، ثم تبرأ منه، واختتمت الآية بوصف له بأنه يجأر إلى الله كثيرا غير غضوب، والله تعالى أعلم.

قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ (التوبة آية ١١٤) مدنية.

(٦٩) حظيت الطائفة اليهودية في الأندلس إبان منتصف القرن العاشر - الميلادي - باستقلالها الروحي، حيث تأسست مراكز تعليم التوراه، وأماكن الحلقات العلمية والتي كان على رأسها رجال دين يهود،... وبدأ عصر أطلق عليه "العصر الذهبي في الأندلس، حيث جاءت هذه التسمية

دلالة على التطور الثقافي الشامل الذي حل بين اليهود في القرنين الحادي عشر والثاني عشر -
الميلاديين-، حيث أفضى هذا التطور إلى إنتاج رائع لم يخرج عن باقي الشعب اليهودي في كل
سنوات منقاهم.

ع"ع: شولمית אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית ، כרך ראשון ،
האוניברסיטה הפתוחה ، תל אביב، 2004 ، עמ'20.

(^{٧٠}) "יִסְרָאֵל יִסְרָאֵל יִהְיֶה לְלִמּוֹת לְאָבֵינוּ: (תהלים קיח ، יח).

تاديبا ادني الرب والى الموت لم يسلمني (مزامير ١١١: ١٨)

"הַיְהוָה אֲשֶׁר יֵאָנֹשׁ, יִזְכְּנֵנוּ אֵלֹהֵי; וּמוֹסֵר שָׂדֵי, אֶל-תְּמָאָס." (איוב ה' ז')

هوذا طوبى لرجل يؤدبه الرب. فلا ترفض تاديب القدير. (أيوب ٥: ١٧).

(^{٧١}) דָּבָר אֶל-אֶהְרֹן וְאֶל-בְּנָיו, וְאֶל כָּל-בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, וְאָמַרְתָּ, אֲלֵיהֶם: זֶה הַדָּבָר, אֲשֶׁר-צִוָּה
יְהוָה לְאֵמֹר. (ויקרא יז' ב).

"كلم هرون وبنيه وجميع بني اسرائيل وقل لهم. هذا هو الامر الذي يوصي به الرب قائلا "
(لاويين ١٧: ٢).

(^{٧٢}) هؤلاء الحاخاميم - رجال الدين - الذين كانوا أشخاصا نابغين ذوي عقول مستنيرة أنكباء فكان
يذهب إليهم الملوك والوزراء والعامّة ليسألوهم النصيحة وينتفعوا بحكمتهم كما كانوا يسألون
الأنبياء عن كلام الله ويسألون الكهنة عن الشريعة وكيفية الطهارة والنجاسة.

ع"ع: م.צ. סגל: מבוא המקרא, ספר שלישי, כתובים, הדפסה תשיעית, הוצאת קרית
ספר, בע"מ, ירושלים, 1977- עמ' 587.

(^{٧٣}) "כִּי יִדְעַתֶּיךָ, לְמַעַן אֲשֶׁר יִצְנֶה אֶת-בְּנָיו וְאֶת-בֵּיתוֹ אַחֲרָיו, וְשָׁמְרוּ דְרֹךְ יְהוָה, לַעֲשׂוֹת צְדָקָה
וּמִשְׁפָּט--לְמַעַן, תָּבִיא יְהוָה עַל-אַבְרָהָם, אֶת אֲשֶׁר-דָּבָר, עָלָיו" (בראשית יח' ט).

"لأنني عرفته لكي يوصي بنيه وبيته من بعده ان يحفظوا طريق الرب، ليعملوا برا وعدلا، لكي
ياتي الرب لإبراهيم بما تكلم به" (تكوين ١٨: ١٩).

(^{٧٤}) יחיאל מיכל הכהן גוטמן: מפתח התלמוד , כרך ראשון , עמ' 14.

(^{٧٥}) אוצר ישראל: עורך: יהודה דוד אייזנשטיין , כרך ראשון , עמ' 5.

(^{٧٦}) " האב חייב: الأب ملزم لمول. للختان ولפדות את בנו (פדיון הבן) ולفداء الإبن، للמדو
תורה لتعليمه التوراه להשיאו ائשה لتزويجه امرأة وللمدو اومنون لتعليمه حرفة. وي"ا اف
להשיمو بנהر" وهناك من يقول أيضا تعليمه السباحة .

ע"ע: מ. גאלדמאן: משלי חכמים , ניו יארק , 1911 , עמ' 206.

(⁷⁷) ציפי גון-גרורס: הורים מתגייסים, הוצאת כתר, ירושלים, 2003, עמ' 28.

(⁷⁸) "الغريب في الأمر أن جارودي اقتبس من سفر ميخا نصا يبين حقارة القيم الدينية والسلوكية فيقول "لقد أوضح النبي ميخا حين قال استمعوا هذا يارؤساء بيت يعقوب وقضاة شعب إسرائيل الذين يكرهون العدل ويحرفون الحق،الذين يبنون صهيون بالدم وأورشليم بالظلم،إذ يحكم رؤساؤها بالرشوة، وكهنتها يعلمون بالأجرة،ويتعاطى أنبياؤها العرافة لقاء المال".
 للمزيد يرجى مراجعة: روجيه جارودي - الأساطير الإسرائيلية - ترجمة محمد هشام- دار الشروق - القاهرة - 2002-الطبعة الرابعة- - ص 49.

(⁷⁹) "יא וְהָיָה כִּי-יְבֹאֶךָ יְהוָה, אֶל-אֶרֶץ הַכְּנַעֲנִי, כְּאֲשֶׁר נִשְׁבַּע לְךָ, וְלְאַבְתָּיִךָ; וְנִתְּנָה, לְךָ. יב וְהֵעֲבַרְתָּ כָל-פֶּטֶר-רְחֶם, לַיהוָה; וְכָל-פֶּטֶר שָׂגֵר כְּהֵמָה, אֲשֶׁר יְהוָה לְךָ הַזְּכָרִים-- לַיהוָה. יג וְכָל-פֶּטֶר חֵמֶר תִּפְדֶּה בְּשֵׂה, וְאִם-לֹא תִפְדֶּה וַעֲרַפְתּוּ; וְכָל כְּכֹר אֲדָם בְּכַנִּיָּה, תִּפְדֶּה. יד וְהָיָה כִּי-יִשְׁאַלְךָ בְּנֶךָ, מָה-זֶּה--לֵאמֹר מֵה-זֹאת: וְאָמַרְתָּ אֵלָיו--בְּחֹזֶק יָד הוֹצִיאָנוּ יְהוָה מִמִּצְרַיִם, מִבֵּית עֲבָדִים. טו וַיְהִי, כִּי-הִקְשָׁה פְרַעֲה לְשַׁלְּחָנוּ, וַיְהִי־ג יְהוָה כָּל-כְּכֹר כְּאֶרֶץ מִצְרַיִם, מִכְּכֹר אֲדָם וְעַד-כְּכֹר כְּהֵמָה; עַל-כֵּן אֲנִי זָבַח לַיהוָה, כָּל-פֶּטֶר רְחֶם הַזְּכָרִים, וְכָל-כְּכֹר בְּנִי, אֶפְדֶּה."(שמות י"ג , י"א-ט"ז) "ويكون متى ادخلك الرب ارض الكنعانيين كما حلف لك ولابائك واعطاك اياها 12انك تقدم للرب كل فاتح رحم وكل بكر من نتاج البهائم التي تكون لك.الذكور للرب 13.ولكن كل بكر حمار تغديه بشاة.وان لم تقده فتكسر عنقه.وكل بكر انسان من اولادك تغديه 14ويكون متى سالك ابنك غدا قائلا ما هذا تقول له بيد قوية اخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية 15.وكان لما تقسى فرعون عن اطلاقنا ان الرب قتل كل بكر في ارض مصر من بكر الناس الى بكر البهائم.لذلك انا انبج للرب الذكور من كل فاتح رحم وافدي كل بكر من اولادي" (الخروج 13: 11- 15)

(⁸⁰) יהודה איזנברג: אישות ומשפחה , עמ' 58.

(⁸¹) פינחס זליג בן נפתלי: לקוטי פנחס - פדיון הבן - , הוצאת מכון קול אריה , הוצאה שלישית , ברוקלין, 2004 , עמ'70.

(⁸²) ע"ע: https://he.chabad.org/library/article_cdo/aid/1340173 תאריך: 30-8-2022.

(⁸³) "ט וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים אֶל-אַבְרָהָם, וְאַתָּה אֶת-בְּרִיתִי תִשְׁמֵר--אֵתָהּ וְנִרְצָה אַחֲרֶיךָ, לְדֹרֹתָם.

י זאת בריתי אשר תשמרו، ביני וביניכם، ובין זרעך، אחריד: המול לכם، כל-זכר.
יא ונמלתם، את בשר ערלתכם؛ והיה לאות בריתי، ביני וביניכם. יב וכן-שמנת ימים،
ימול לכם כל-זכר--לדומיכם: יליד בית--ומקנת-כסף מכל בן-זכר، אשר לא מזרעך
הוא. יג המול ימול יליד ביתך، ומקנת כסף؛ והיתה בריתי בבשרכם، לברית עולם.
יד וערל זכר، אשר לא-ימול את-בשר ערלתו--ונקרתה הנפש שהוא، מעמיה: את-
בריתי، הפר. (בראשית יז ، ט-יא-יב-יג-יד).

" وقال الرب لابراهيم: «واما انت فتحفظ عهدي، وانت ونسلك من بعدك في اجيالهم 10. هذا هو
عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم، وبين نسلك من بعدك: يختن منكم كل ذكر، 11فتختنون في
لحم غرلتكم، فيكون علامة عهد بيني وبينكم 12. ابن ثمانية ايام يختن منكم كل ذكر في
احيالك: وليد البيت، والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك 13. يختن ختاناً وليد
بيتك والمبتاع بفضتك، فيكون عهدي في لحمك عهداً ابدياً 14. واما الذكر الاغلف الذي لا
يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها. انه قد نكت عهدي» (تكوين 17: 9-10-
11-12-13-14).

[ט ואמר אלהים אל-אברהם، ואתה את-בריתי תשמר--אתה וזרעך אחריד، לדומיכם.]⁽⁸⁴⁾

י זאת בריתי אשר תשמרו، ביני וביניכם، ובין זרעך، אחריד: המול לכם، כל-זכר.
יא ונמלתם، את בשר ערלתכם؛ והיה לאות בריתי، ביני וביניכם. יב וכן-שמנת ימים،
ימול לכם כל-זכר--לדומיכם: יליד בית--ומקנת-כסף מכל בן-זכר، אשר לא מזרעך
הוא. יג המול ימול יליד ביתך، ומקנת כסף؛ והיתה בריתי בבשרכם، לברית עולם.
יד וערל זכר، אשר לא-ימול את-בשר ערלתו--ונקרתה הנפש שהוא، מעמיה: את-
בריתי، הפר. (בראשית יז، ט-יד) .

وقال الرب لابراهيم: «واما انت فتحفظ عهدي، وانت ونسلك من بعدك في اجيالهم 10. هذا هو
عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم، وبين نسلك من بعدك: يختن منكم كل ذكر، 11فتختنون في
لحم غرلتكم، فيكون علامة عهد بيني وبينكم 12. ابن ثمانية ايام يختن منكم كل ذكر في
احيالك: وليد البيت، والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك 13. يختن ختاناً وليد
بيتك والمبتاع بفضتك، فيكون عهدي في لحمك عهداً ابدياً 14. واما الذكر الاغلف الذي لا
يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها. انه قد نكت عهدي (التكوين 17 / 9-14).

יהודה איזנברג: אישות ומשפחה ، עמ' 57.⁽⁸⁵⁾

- (٨٦) زلمن بن ציון הורוויץ: תורת המוסר העברי , בדפוס דוב ב"ר שאול צינ' זאהן, ווילנא , 1904 , עמ' 6.
- (٨٧) יהודה איזנברג: אישות ומשפחה ,אוניברסיטת בר-אילן , תל אביב , 1998 , עמ' 59.
- (٨٨) יהודה איזנברג: אישות ומשפחה ,אוניברסיטת בר-אילן , תל אביב , 1998 , עמ' 55.
- (٨٩) موسى بن ميمون الذي كناه العرب باسم أبوأمران موزا بن ميمون أوييد الله وُلِد في مدينة قرطبة في سنة ١١٣٥ في الرابع من شهر نيسان = ٣٠ مارس، الساعة الواحدة وثلاثون -دقيقة- بعد منتصف النهار، أبوه رابي ميمون بن رابي يوسف تلميذ رابيننا يوسف بن مجيش...تعلم موسى أولاً على يد والده، أسفار التناخ وكتب المشنا والتلمود، وأيضاً بدايات الهندسة وباقي العلوم المرجوة... ومعرفة تاريخ الطبيعة وحكمة الطب ومدارك الفلسفة العربية التي تأسست على الفلسفة اليونانية... كتب ابن ميمون كتباً تشريعية... وكتباً فلسفية...، وكتباً طبية...، ومقدمات تفسير المشنا،... رسائل...، مات في مصر عام ١٢٠٤.
- ע"ע: דוד בן אברהם האלוב: תולדות רבינו משה בן מימון ,דפוס ברעג , ווין , 1884 , עמ'14-3.
- (٩٠) יהודה איזנברג: אישות ומשפחה , עמ' 56 .
- (٩١) יהודה איזנברג: אישות ומשפחה , עמ' 56.
- (٩٢) "ولما قربت أيام وفاة داود اوصى سليمان ابنه قائلاً" (ملوك أول ٢:١) " ليميل بقلوبنا اليه لكي نسير في جميع طرقه ونحفظ وصاياه وفرائضه واحكامه التي اوصى بها اباؤنا" (ملوك أول ٨ : ٥٨).
- (٩٣) "כד חזינך נשקטו, שוניה כנו; נאקבו, נקרו מוסר" (משלי יג , כד) "מן ימנע עסאח ימקת אבנח ומן אכבא ימלכ לה התאדיב." (الأمثال ١٣ : ٢٤).
- (٩٤) אוצר ישראל , כרך ראשון, עמ' 4.
- (٩٥) إن جذور الأدب الأخلاقي التي تأسست عليه "القبالاه" - مذهب باطني في الفكر اليهودي - كانت في الأندلس، وبعد الطرد من الأندلس - ١٤٩٢م- بدأت في التطور على أساس علم الأخلاق لرجال الدين الإشكناز والأدب الأخلاقي في الأندلس وإيطاليا.
- ע"ע: לב חקק:חסיד מול חוטאים , הוצאת הקיבוץ המאוחד , תל אביב , 2008 , עמ' 65.
- (٩٦) זלמן בן ציון הורוויץ: תורת המוסר העברי , עמ' 9.

(٩٧) "ח נשית ימים מעבד, ועשית כל-מלאכתך. ט יום, השביעי--שבת, ליהנה אלהיך: לא-

מעשה כל-מלאכה אתה ובנה ובתך, עבדך ואמתך ובהמתך, וגרך, אשר
בשעריך." (שמות כ, ח-ט) " ستة ايام تعمل وتصنع جميع عملك 10. واما اليوم السابع ففيه
سبت للرب الهك. لا تصنع عملا ما انت وابنك وابنتك وعبدك وامتك وبهيمنتك ونزيتك الذي داخل
ابوابك." (الخروج ٢٠: ٩-١٠).. ونرى أن هناك اختلاف في ترقيم الفقرات بين النسخة العبرية
للتناخ والنسخة العربية.

(٩٨) זלמן בן ציון הורוויץ: תורת המוסר העברי, עמ' 8.

(٩٩) " והאיש משה, ענו מאד--מפל, האדם, אשר, על-פני האדמה." (במדבר יב, ג).
"واما الرجل موسى فكان حليما جدا اكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض" (سفر العدد
١٢:٣).

(١٠٠) זלמן בן ציון הורוויץ: תורת המוסר העברי, עמ' 7.

(١٠١) שם, עמ' 10.

(١٠٢) " נשים, והולידו בנים ובנות, וקחו לבניהם נשים ואת-בנותיכם תנו לאנשים, ותלדנה
בנים ובנות; ורבו-שם, ואל-תמעטו" (ירמיה כ"ט, ו) "خذوا نساء ولدوا بنين وبنات
وخذوا لبنيك نساء واعطوا بناتكم لرجال فيلدن بنين وبنات واكثروا هناك ولا تقلوا."
(إرميا ٢٩: ٦).

(١٠٣) יהודה איזנברג: אישות ומשפחה, עמ' 60.

(١٠٤) جاء الأمر في التناخ بتكريم الوالدين في:

"כבוד את-אביך, ואת-אמך--למען, יארכו ימיה, על האדמה, אשר-יהנה אלהיך זמן
לך." (שמות כ, יא).

"اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك على الارض التي يعطيك الرب الهك." (الخروج ٢٠: ١٢) مع
اختلاف الترقيم بين النسخة العربية والنسخة العبرية، حيث فصلت النسخة العربية الفقرة ٨ إلى
جزئين لتصبح فقرتان ٨،٩.

טו כבוד את-אביך ואת-אמך, כששך צנה יהנה אלהיך--למען יארכו ימיה, ולמען ייטב
לך, על האדמה, אשר-יהנה אלהיך זמן לך. (דברים ה, טז).

" اكرم اباك وامك كما اوصاك الرب الهك لكي تطول ايامك ولكي يكون لك خير على الارض
التي يعطيك الرب الهك " (التثنية ٥: ١٦)

- (١٠٥) أبرهه يعقب غولدمينز: حن مשה – ليكوت הלכות בענייני טיפול רפואי וחבלה בהורים، פעיה"ק، ירושלים، 2002، עמ' 23
- (١٠٦) هذه الرحلة التي تؤكد المصادرات التناخية في قصة الذبيح إسحاق دون سند حقيقي يؤكدها، حيث كان الأمر الإلهي بذبح الابن البكر وهو طبقاً للمصادر التناخية "إسماعيل" وليس "إسحاق"، وتلك قضية خلافية بين المصادر الإسلامية والمصادر التناخية.
- (١٠٧) لוי מאיר: והיה ברכה – משמעות התורה בחיי יומיום، הוצאת דבורה، חיפה، 2004، עמ' 49
- (١٠٨) אזוב زوفى، طحلب، أزوبى زوفائى، طحلبى، شبيه بالطحلب، أزوبى سعتى برى، حبق الشيوخ، مردقوش. رאה נא: דוד שגיב: מילון שגיב، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב، 2008، עמ' 410
- (١٠٩) שמואל יוסף בריא פין: כנסת ישראל זכרונות לתולדות גדולי ישראל הנודעים לשם בתורתם، בחכמתם، ובמעשיהם، יוצא לאור על ידי נ.ג. זקם، אברהם צוקערמאן، ווארשא، 1886، עמ' 455
- (١١٠) مفرده "פייטן" "ביטאן" تم اشتقاقه فى عصر المشنا والتلمود من كلمة "פיוט" "بيوط" التى استخدمها اليهود منذ ذلك العصر مصطلحاً للدلالة على الشعر الدينى المصاحب للصلاة، ويشير جذر كلمة "بيوط" إلى الاشتقاق من الكلمة اليونانية "poiesis" التى معناها فى الأصل صنع أو إبداع، ثم استخدمت بمعنى شعر، ومنها كلمة شاعر فى اليونانية "poietes".
- ע"ע: האנציקלופדיה העברית، חברה להוצאת אנצ'، ירושלים، תשל"ה، 1975، מושג: "פיוט"
- (١١١) نسبة إلى مدينة فى جنوب فرنسا هذه المدينة كانت موطن حاخميم فرنسا أمثال رابى حنين هأذوبى، يوسف بن حنين بن نتئيل، رابى مشولم بن حونين، رابى شموئيل بن يوسف، رابى شولموه بر يهودا.
- ע"ע: נחום סאקאלאון: האסיף לתקופת השנה، בדפוס ר' יצחק גאלדמאן، וורשא، 1887، עמ' 97
- (١١٢) קערת כסף: كتاب "طبق من فضة" وهو مصطلح تناخي "קערת-כסף" ورد فى سفر العدد

- الإصحاح السابع، وقد تكرر ذكره (١٣ مرة) في هذا الإصحاح.
(١١٣) بنيمين בר תיקוה: תהלה- בקשת אותיות מאת ר' יהוסף האזובי, דברים שבכתב היוצאים לאור בפעם הראשונה, סדרה חדשה ספר כה (לה) הוצאת מקיצי נרדמים, ירושלים 2017, עמ' 395-396
- (١١٤) אליעזר ליזר: עמודי העבודה: רשימת ראשי הפייטנים ומעט מתולדותיהם על סדר אלפא ביתא עם מספר פיוטיהם הנמצאים במפרי תפילות, מחברת א', בדפוס גרשון בערנשטיין, ברלין, 1857, עמ' 90
- (١١٥) חיים יוסף דוד אזולאי: שם הגדולים ועד לחכמים, ערוך ומסודר על יד יצחק אייזיק בן-יעקב, חלק ראשון, בדפוס אנטון שמיד, וינה, 1864, ערך י
- (١١٦) אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל, מהר"ל מפראג (רבי יהודה ליווא בן בצלצל המוכר בכינוי מהר"ל מפראג) - ר' לוי בן חיים, כרך שלישי, הוצאת יהושע צ'צ'יק, תל-אביב/ בסיוע מוסד הרב קוק, ירושלים, 1948, עמ' 750
- (١١٧) الكتاب أمتع رفيق، تضحك أقواله المأثورة إذا أردت، وتسعدك نصائحه إذا أردت، فهو يحتوي على الماض والحاضر، وهو يتحدث عن الموتى، وتكثر أقواله عن الحياة، وهو الرفيق الذي يزيد قدراتك، لا يوجد رفيق في العالم أكثر منه ثقة وصوابا في الرأي، هو يفيدك ولا يطلب منك فائدة، هو يعطيك ولا يأخذ منك.
- על: חיים קניינסקי שלסייא -ספר הפתגם השנון - הוצאת א.א.א -בני ברק -2011 - חלק ראשון עמ'4.
- (١١٨) שם, שם
- (١١٩) יוסף אזובי: ספר קערת כסף, המעתיק: משה חיים בן ירמיה אלעזר עזרא, מוציא לאור לא ידוע, פולין.
- גיליון בדף האינטרנט:
https://www.nli.org.il/en/books/NNL_ALEPH003722440/NLI תאריך 20-8-2022
- (١٢٠) אריה מנצ'ר: מחקר חדש בתולדות החינוך היהודי, 4 עמודים 169-172, עיונים בחינוך, אוניברסיטת חיפה, 1978, עמ' 170
- (١٢١) حيث تأثر بعض الفلاسفة من اليهود بالفكر اليوناني مثل "حزقيال المحزائي"

ע"ע: יעקב מלכין: יהודות ללא אלי, הוצאת כתר, תל אביב, 2003, עמ' 64
 (122) جعل هأذوبي عدد فقراته طبقا لما جاء في سفر العدد ليكون عدد فقراته مساويا لوزن طبق
 الفضة الوارد ذكره في الفقرة "וְקָרְבָּנוֹ קִעֶרֶת־כֶּסֶף אֶחָת שְׁלֹשִׁים וּמֵאָה מִשְׁקָלָהּ מִזְרֵק אֶחָד
 זָסָף שִׁבְעִים שֶׁקֶל בְּשֶׁקֶל הַקֹּדֶשׁ שְׁנַיִם | מְלֵאִים סֶלֶת בְּלוּלָה בַשֶּׁמֶן לְמִנְחָה:" (במדבר ז ,
 ג) " وقربانه طبق واحد من فضة وزنه مئة وثلاثون شاقلا ومنضحة واحدة من فضة سبعون
 شاقلا على شاقل القدس كلتاها مملوءتان دقيقا ملتوتا بزيت لتقدمة
 (العدد ١٣: ٧)

(123) אברהם בער בן-חיים הכהן גאטטלאבער: כל שירי מהללאל , ספר שני , בדפוס ישראל
 אלאפין , ווארשא, 1890, עמ' 79

(124) משה שטיינשניידר: מוסר השכל המיוחס לר' האי גאון ושיר הקערה לר' יהוסף האזובי
 , בערלין, 1860, עמ' 3

(125) שם , שם

(126) משה שטיינשניידר: מוסר השכל המיוחס לר' האי גאון ושיר הקערה לר' יהוסף האזובי
 , בערלין, 1860 עמ' כד

(127) יוסף בן חנן האזובי: קערת כסף , ווילנא , 1835 , מקור ספריית חב"ד ליובאוויטש עמ'
 51.

(128) خبز كان يقدم في الهيكل ١٢ رغيف ولا يأكل منه إلا الكهنة

(129) משה שטיינשניידר: מוסר השכל המיוחס לר' האי גאון ושיר הקערה לר' יהוסף האזובי
 , עמ' 43

(130) שם , עמ' 45

(131) ملكة سبأ أو كما تحكي القصص العربية بأن اسمها بلقيس... ويروى أن سبأ بن رعمه أو سبأ
 بن يقطان، ولكن على ما يبدو من المکتوبات ومن التاريخ أنه بعد أن استقر أبناء كوش في
 المنطقة العربية كان منهم بني يقطان.

ע"ע: יחיאל צבי הירשענזאן: ספר שבע חכמות ש בתלמוד ומדרש , לעמבערג ,

1888, עמ' 23

(132) جاء الأمر " شَمَمَع = اسمع " في كثير من نصوص التناخ لكثير من الأوامر والنواهي، وعندما
 جاء مصطلح " اسمع لأبيك في سفر الأمثال في موضعين كالاتي: "شَمَمَع لَأَبِيكَ إِذْ

יְלֵדָה וְאֶל-תְּבוּזָה כִּי-זָקְנָה אִמָּהּ: אִמָּת קָנָה, וְאֶל תּוֹמָרָה; חֲכָמָה וּמוֹסֵר וּבִינָה (משלי
כג، כב - כג) "اسمع لابيك الذي ولدك ولا تحقر امك اذا شاخنت 23. اقتن الحق ولا تبعه
والحكمة والادب والفهم" (الأمثال ٢٣: ٢٢-٢٣).
"נִשְׁמַע בְּנֵי מוֹסֵר אֲבִיךָ וְאֶל-תִּטְשׁ תּוֹרַת אִמָּהּ:" (משלי א، ח) " اسمع يا ابني تاديب ابيك ولا
ترفض شريعة امك" (الأمثال ١: ٨).
(١٣٣) عند تعريف المصادر اليهودية للحكيم " فهو الشيخ الذي يمسك بيده كتب وفي يده الثانية يعطي
بركات للشخص السعيء.

ע"ע: רינה חבלין: זמן יהודי-ישראלי, הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל אביב, 2009 ,
עמ' 114

(١٣٤) משה שטיינשניידר: מוסר השכל המיוחס לר' האי גאון ושיר הקערה לר' יהוסף האזובי
، עמ' 4

(١٣٥) יצחק אלפסי: هو إسحاق الفاسي، ولد عام ٩٣٤ م ومات عام ١٠٣٣ م اقتصر في عمله على
الاشتغال بالتوراه والتلمود، وقد فاق في مقدرته كل من عاصره.

ע"ע: יעקב פּרענקעל: תולדות היהודים ، הוצאת תושיה ، ווארשא ، 1897 ، עמ' 50

(١٣٦) لم يرد ذكر لزوجها أذوبي، ولكنه ذكر رفيقة ابنه مشبها إياها بزوجة نبي الله إبراهيم "سارة"
(١٣٧) ذکر " בְּזִירָא " بمعنى راهب، وهو الذي ذكر في مثل ضمن الأمثال الواردة في التلمود، حيث
عَقَب ناسخ الكتاب بقوله لعل لعنين حכמה יונית הנאסרת כבר בתלמוד יש דעות שונות עיין
ספר لقد وردت آراء مختلفة طبقا لما ورد عن المنع من الفلسفة اليونانية في التلمود : واجع
كتاب jewish literature , London 1857 p. 282

(١٣٨) " (כ ויאמר יהנה, זעקת סדם ועמרה כי-רבה; וחטאתם--כי כבדה, מאד") (בראשית
18,20

"وقال الرب: «ان صراخ سدوم وعمورة قد كثر، وخطيتهم قد عظمت جدا" (التكوين ١٨ : ٢٠)
(١٣٩) ولد أرسطو عام ٣٨٥ / ٣٨٤ قبل الميلاد في (إستاجيرا)، وهي مدينة صغيرة من مدن شبه جزيرة
خالقديا، وهي لا تزال تسمى حتى اليوم بما يقرب من اسمها القديم (خالقيس)، ويرى البعض أن
مؤلفات أرسطو التي بين أيدينا هي مسودات لمحاضرات وقام بنشرها تلامذته من بعد موته،
ومن أعماله (كتاب البلاغة)، ومات عن عمر يناهز الثانية والستين في مدينة خالقيس.

للمزيد يرجى مراجعة: فاروق عبد المعطي: أستاذ فلاسفة اليونان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٢، ص ٧

(١٤٠) دברים עתיקים ، כולל שני ענינים יקרים לחכמים קדמונים (ז"ל)، והם פתרון תשעים מלות בדדות לר' سعדיה גאון ، אגרת המוסר הכללי לארסטוטלוס ، נדפס מחודש בישראל ، הוצאת ציון ، תל-אביב ، תש"ל ، עמ' 14

(١٤١) דוד ילין: תורת השירה הספרדית ، הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס ، 1978 ، עמ' 7.

(١٤٢) جدير بالذكر أن البدايات الأولى للشعر العبري الموزون والمقفى كانت على يد الشاعر والنحوي دوناش بن لبراط، الذي ولد في مدينة فاس بالمغرب في الثلث الأول من القرن العاشر، ثم سافر إلى العراق للتزود من علومها وانخرط في مدرسة سورا حيث تعلم على يد أستاذه سعديا سعيد الفيومي، ثم رحل بعد ذلك إلى الأندلس، وبدأ محاولته في نظم الشعر العبري طبقاً للنظام العبري القائم على البحور والأوزان فأرسى بذلك اللبنة الأولى للشعر العبري الموزون والمقفى والذي استكملت بعد ذلك كافة عناصره الفنية، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل اتجه اليهود إلى الاستفادة من الدراسات الدينية مقتعين أثر العرب في اشتغالهم بأمور الدين، حتى أنهم قد اتبعوا نفس مناهج التفسير الإسلامية، وحاكوا المدارس اللغوية العربية التي كانت تهدف إلى خدمة النصوص الدينية الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والأحاديث.

ع"ل: (أ) .أ. بن-أور: تولדות השירה העברית בימי הבינים، ספר א'، ת"א، 1956. עמ' 50،

يرجى مراجعة: (ب) محمد بحر عبد المجيد: اليهود في الأندلس، الهيئة العامة للكتاب، المكتبة الثقافية " العدد ٣٧، ص ٢٧

(١٤٣) محمد السيد الجليند: قضية الإلهوية بين الدين والفلسفة مع تحقيق كتاب التوحيد لابن تيمية، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣

(١٤٤) משה מימון: משנה תורה ، חלק ראשון ، אמשטרדם ، בלי תאריך ، עמ' 16

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية

المصادر

- القرآن الكريم
- العهد القديم (النسخة العربية من التناخ)، طبعة العيد المئوي (١٨٨٣-١٩٨٣)، دار الكتب المقدس، ١٩٨٨.

المراجع

- ١- أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧ هجرية): فتح البيان في مقاصد القرآن، الجزء الثاني، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٧.
- ٢- أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن العظيم، ج ٢، كتب هوماشه وضبطه حسين بن إبراهيم زهران، دار الفكر، بيروت - لبنان، د.ت.
- ٣- أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المرادوي (ت ٦٩٩ هـ - ١٢٩٩ م): كتاب غذاء الألباب لشرح منظومة، مطبعة النجاح، نابلس-فلسطين، ١٩٠٦.
- ٤- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هجرية): الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرنؤوط - مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت - لبنان، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٥- روجيه جارودي: الأساطير الإسرائيلية، ترجمة محمد هشام، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، الطبعة الرابعة.
- ٦- علي أحمد عبد العال الطهطاوي: هداية الولدان شرح وصايا لقمان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤.
- ٧- علي بن محمد الشريف الجرجاني (٧٤٠ - ٨١٦ هجرية / ١٣٤٠ - ١٤١٦ ميلادية): كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، ١٩٨٥.
- ٨- فاروق عبد المعطي: أرسطو أستاذ فلاسفة اليونان، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٢.
- ٩- محمد السيد الجليند: قضية الإلهية بين الدين والفلسفة مع تحقيق كتاب التوحيد لابن تيمية، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١.

- ١٠- محمد بحر عبد المجيد: اليهود في الأندلس، الهيئة العامة للكتاب، المكتبة الثقافية " العدد ٣٧، ١٩٧٠.
- ١١- محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير، الجزء الرابع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان، ٢٠١٦.
- ١٢- محمد السفاريني الحنبلي: كتاب غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب، مطبعة النجاح، مصر، ١٣٢٤ هجرية.
- ١٣- محمد عطا الرحيم: عيسى المسيح والتوحيد، ترجمة عادل حامد محمد، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠١.
- ١٤- يونس حمش خلف محمد الجوعاني: من خصائص لغة الضاد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٢١.

المعاجم العربية

- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤): الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، الطبعة الثانية تحقيق د عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هجرية): جمهرة اللغة، علق عليه إبراهيم شمس الدين، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هجرية): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠ .
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هجرية): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المجلد الأول، دار الجيل، بيروت - لبنان، د.ت.
- أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الأفرقي المصري (ت ٧١١ هجرية): لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، ج ٥، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩.
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢): المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- المعجم الوسيط الطبعة الخامسة: مجمع اللغة العربية، مطبعة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠١١.

المقالات والأبحاث

محمد بشير: الأمر ومعانيه في القرآن الكريم "دراسة دلالية نحوية"، مجلة الإيضاح، عدد ٢٩، - مركز الشيخ زايد الإسلامي، جامعة بيشاور، باكستان، ٢٠١٤.

ثانياً - المصادر والمراجع باللغة العبرية

المصادر

תנ"ך <https://mechon-mamre.org/i/t/t0.htm>

المراجع

- 1 - א. בן-אור: תולדות השירה העברית בימי הבינים, ספר א', ת"א, 1956.
- 2 - אברהם בער בן-חיים הכהן גאטטלאבער: כל שירי מהללאל , ספר שני , בדפוס ישראל אלפיין , ווארשא, 1890.
- 3 - אברהם יעקב גולדמיניץ: חן משה - ליקוט הלכות בענייני טיפול רפואי וחבלה בהורים , פעיה"ק , ירושלים, 2002.
- 4 - אליעזר ליוזר: עמודי העבודה: רשימת ראשי הפייטנים ומעט מתולדותיהם על סדר אלפא ביתא עם מספר פיוטיהם הנמצאים במפרי תפילות , מחברת א' , בדפוס גרשון בערנשטיין, ברלין, 1857.
- 5 - אריה מנצ'ר: מחקר חדש בתולדות החינוך היהודי, 4 עמודים 169-172, עיונים בחינוך , אוניברסיטת חיפה , 1978.
- 6 - בנימין בר תיקוה: תהלה - בקשת אותיות מאת ר' יהוסף האזובי , דברים שבכתב היוצאים לאור בפעם הראשונה , סדרה חדשה ספר כה (לה) הוצאת מקיצי נרדמים , ירושלים 2017.
- 7 - דוד בן אברהם האלוב: תולדות רבינו משה בן מימון , דפוס ברעג , ווין , 1884.
- 8 - זלמן בן ציון הורוויץ: תורת המוסר העברי , בדפוס דוב ב"ר שאול ציני' זאהן, ווילנא , 1904 .
- 9 - דוד ילין: תורת השירה הספרדית , הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס , 1978.

- 0 1 - דברים עתיקים , כולל שני ענינים יקרים לחכמים קדמונים (ז"ל) והם פתרון תשעים מלות בדדות לר' סעדיה גאון , אגרת המוסר הכללי לארסטוטלוס ,נדפס מחודש בישראל , הוצאת ציון ,תל-אביב ,תש"ל .
- 1 1 - חיים יוסף דוד אזולאי: שם הגדולים ועד לחכמים , ערוך ומסודר על יד יצחק אייזיק בן-יעקב , חלק ראשון , בדפוס אנטון שמיד, וינה , 1864.
- 2 1 - חיים קניינסקי שלסייא:ספר הפתגם השנון חלק ראשון, הוצאת א.א.א, בני ברק , 2011-.
- 3 1 - יהודה איזנברג: אישות ומשפחה , אוניברסיטת בר-אילן , תל אביב , 1998.
- 4 1 - יחיאל מיכל הכהן גוטמן: מפתח התלמוד ,כרך ראשון , הוצאת המחבר , נדפס בדפוס של מ.קאהן וואיטצען , צשאנגראד ,1906.
- 5 1 - יחיאל צבי הירשענזאן: ספר שבע חכמות ש בתלמוד ומדרש , לעמבערג , 1888.
- 6 1 - יעקב מלכין: יהודות ללא אל,הוצאת כתר, תל אביב, 2003.
- 7 1 - יעקב פרענקעל: תולדות היהודים , הוצאת תושיה , ווארשא ,1897.
- 8 1 - יצחק גרשטנקורן: אבות ובנים בכתבי הקודש , מיסד בני-ברק – מחוז בתל אביב, 1954, מהדורה שניה.
- 9 1 - לב חקק:חסיד מול חוטאים , הוצאת הקיבוץ המאוחד , תל אביב ,2008.
- 0 2 - לוי מאיר: והיה ברכה – משמעות התורה בחיי יומיום, הוצאת דבורה , חיפה , 2004.
- 1 2 - מ. גאלדמאן: משלי חכמים , ניו יארק ,1911.
- 2 2 - מחזור כמנהג אשכנזי -ראש השנה ויום כפור – חלק ראשון- הוצא ב זולצבאך – שנת תקצ"ז לפק'.
- 3 2 - מ.צ. סגל: מבוא המקרא, ספר שלישי, כתובים, הדפסה תשיעית,הוצאת קרית ספר,בע"מ,ירושלים,1977.
- 4 2 - משה שטיינשניידר: מוסר השכל המיוחס לר' האי גאון ושיר הקערה לר' יהוסף האזובי , בערלין ,1860.
- 5 2 - משה מימון: משנה תורה , חלק ראשון , אמשטרדם ,בלי תאריך.

- 2 6 - נחום סאקאלאון: האסיף לתקופת השנה , בדפוס ר' יצחק גאלדמאן ,וורשא, 1887.
- 2 7 - נחמה ליבוביץ - משה ארנד: פירוש רש"י לתורה, אוניברסיטה הפתוחה ,תל אביב, 1990.
- 2 8 - פינחס זליג בן נפתלי: לקוטי פנחס - פדיון הבן - , הוצאת מכון קול אריה , הוצאה שלישית , ברוקלין, 2004.
- 2 9 - ציפי גון-גרס: הורים מתגייסים, הוצאת כתר, ירושלים, 2003.
- 3 0 - רינה חבלין: זמן יהודי-ישראלי, הוצאת הקיבוץ המאוחד, תל אביב, 2009.
- 3 1 - שולמית אליצור: שירת החול העברית בספרד המוסלמית , כרך ראשון , האוניברסיטה הפתוחה , תל אביב, 2004.
- 3 2 - שמואל יוסף ברייא פיין: כנסת ישראל זכרונות לתולדות גדולי ישראל הנודעים לשם בתורתם,בחכמתם, ובמעשיהם, יוצא לאור על ידי נ.ג. זקם, אברהם צוקערמאנן , ווארשא,1886.

المعاجم ودوائر المعرفة

- אברהם אבן שושן: המלון העברי המרכזי, הוצאת קרית ספר, בע"מ, ירושלים, מהדורה מרוחבת, תשמ"ח.
- אברהם אבן שושן: המלון החדש , הוצאת קרית-ספר בע"מ, 1979, ירושלים .
- האנציקלופדיה העברית כללית, ירושלים - תל-אביב: חברה להוצאת אנציקלופדיות, בע"מ תש"ט-תשנ"ה, כרך 22.
- דוד שגיב: מילון שגיב , הוצאת שוקן , ירושלים ותל אביב , 2008.
- האנציקלופדיה העברית, חברה להוצאת אנצ', ירושלים, תשל"ה, 1975, מושג: "פיוט".
- אנציקלופדיה לתולדות גדולי ישראל , מהר"ל מפראג (רבי יהודה ליווא בן בצלצל המוכר בכינוי מהר"ל מפראג) - ר' לוי בן חיים , כרך שלישי , הוצאת יהושע צ'צ'יק ,תל-אביב/ בסיוע מוסד הרב קוק ,ירושלים , 1948.
- יהודה אייזענשטיין ואחרים: אוצר ישראל , בדפוס אייזענשטיין , נויארק , 1912.

المراجع باللغة الألمانية

- Maḥazor (Gebetritual für das ganze Jahr mit Commentar, nach dem Ritus der polnischen und mährischen Gemeinden.) (hebr.) - Wien, Schmid 1800.

مواقع من شبكة المعلومات الدولية

- יוסף אזובי: ספר קערת כסף, המעתיק: משה חיים בן ירמיה אלעזר עזרא, מוציא לאור לא ידוע, פולין. גיליון בדף האינטרנט: https://www.nli.org.il/en/books/NNL_ALEPH003722440/NLI , תאריך 20-8-2022
- <https://milog.co.il/קערה/23-8-2022> תאריך
- <https://hebrew-academy.org.il/keyword/קערה/23-8-2022> :
- <https://search.dicta.org.il/result?text&אב=order=tanach.26-8-2022> תאריך
- <https://search.dicta.org.il/result?text=%20%20%20&%20בןorder=tanach> תאריך 28-8-2022
- https://www.marefa.org/simplified/اللغة_الأكادية/ بتاريخ 20-22-8-28
- https://www.marefa.org/اللغة_الأوغاريتية_بتاريخ/20-22-8-28
- https://www.marefa.org/لغة_أرامية/simplified.20-22-8-28 بتاريخ
- <https://search.dicta.org.il/result?text&מלאכים=order=tanach29-8-2022> תאריך
- <https://search.dicta.org.il/result?text&בנים=order=tanach26-8-2022> תאריך
- <https://search.dicta.org.il/result?text&אבות=order=tanach&page=1> תאריך 26-8-2022
- https://he.chabad.org/library/article_cdo/aid/13401738-2022- תאריך